جامعة سوهاج

كلية التربية

المجلة التربوية

تصور مقترح

لإنشاء جامعة العمر الثالث لتعليم الكبار بالمملكة العربية السعودية في ضوء الاستفادة من خبرة جامعة العمر الثالث في أستراليا

إعداد

د/ هند حسين محمد حريري

أستاذ مساعد – قسم إدارة وأصول التربية

كلية التربية – جامعة جدة – المملكة العربية السعودية

تاريخ الاستلام: ١٧ فبراير ٢٠٢١م – تاريخ القبول: ٧ مارس ٢٠٢١م

DOI: 10.12816/EDUSOHAG.2021.

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة التعرف على أهم ملامح تعليم الكبار وجهود المملكة العربية السعودية في هذا المجال ،والكشف عن أبرز ملامح جامعة العمر الثالث في أستراليا ،ثم محاولة التوصل إلى تصور مقترح لإنشاء جامعة العمر الثالث لتعليم الكبار في المملكة العربية السعودية في ضوء الاستفادة من خبرة أستراليا، ولتحقيق ذلك اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها: أنه على الرغم من الجهود التي تقدمها المملكة العربية السعودية في مجال تعليم الكبار إلا أن تلك الخدمات والبرامج بحاجة إلى التنوع والتطوير لتلبى الاحتياجات المتنوعة لكبار السن أو المتقاعدين، ومحدودية الاستفادة من نتائج البحوث والدراسات المتعلقة بكبار السن مما يؤدى لظهور العديد من التحديات ،ينظر لجامعات العمر الثالث على أنها واحدة من أنجح المؤسسات التعليمية التي توفر فرصة التعلم لكبار السن وأنه في الوقت الذي انتشرت فيه جامعات العمر الثالث بشكل كبير لا يزال العالمُ العربي مفتقرًا لهذا النوع من الجامعات، كما يتضح أنها لا توجد شروط محددة أو اعتبارات ملزمة للقيد والقبول بجامعات العمر الثالث كالجامعات العادية، بل إن شروط القبول بجامعات العمر الثالث تقتصر على وجود الرغبة في التعلم والقدرة عليه لمن تقاعد عن العمل. وفي ضوء تلك النتائج خلصت الدراسة إلى بعض التوصيات منها: ضرورة إعادة بناء هياكل تعليم الكبار في جميع مناطق المملكة العربية السعودية بما يحقق الفعالية، وإنشاء مجالس محلية لرعاية المسنين، وتوجيه الفئات العمرية المختلفة بالمجتمع إلي احتياجات المسنين ومساعدتهم على إشباعها باعتبارهم قطاع هام من المجتمع.

الكلمات المفتاحية: تصور مقترح – جامعة العمر الثالث – خبرة أستراليا

A proposed perception for the establishment of the third age university for Adult Education in the Kingdom of Saudi Arabia in light of the benefit from the experience Third Age University in Australia

Dr. Hind Hosain Mohammed Hariri
Faculty of Education - University of Jeddah- the Kingdom of Saudi Arabia

Summary:

The current study aimed at identifying the most important features of adult education and the efforts of the Kingdom of Saudi Arabia in this field, to reveal the most prominent features of the University of the Third Age, especially in Australia, and then try to come up with a proposed perception for the establishment of a third age university for Adult Education in the Kingdom of Saudi Arabia in light of benefiting from the experience of Australia. The descriptive and analytical approach was used. The study showed Several results, the most important are: despite the efforts provided by the Kingdom of Saudi Arabia in the field of adult education, these services and programs need diversity and development to meet the diverse needs of the elderly or retirees, the limited use of the results of research and studies related to the elderly, which leads to the emergence of many challenges, third-age universities are seen as one of the most successful educational institutions that provide an opportunity for adult education. It considers an alternative educational application for the elderly. At a time when universities of the third age have spread greatly, the Arab world still lacks this type of university. It is also clear that there are no specific conditions or binding considerations for enrollment and admission to third age universities such as regular universities. Rather, the admission requirements for third age universities are limited to the desire and the ability to learn for those who retire from work. In light of these results, the study concluded with some recommendations, including: the need to rebuild adult education structures in all regions of the Kingdom of Saudi Arabia to achieve effectiveness, establishing local councils for the care of the elderly, directing the different age groups in society to the needs of the elderly and helping them to satisfy them as they are an important sector of society .

Keywords: a proposed perception- Third age university - the experience of Australia

مقدمة البحث :

اهتم الدين الإسلامي بالإنسان في جميع مراحل حياته ولم يهمل مرحلة من مراحل العمر كما لم يخصص مرحلة معينه بالعمل والكد، قال الله تعالى (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) (الملك:١٥) وقال سبحانه (يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ) (الإنشقاق:٦) فالإنسان في الفكر الإسلامي مطالب بالعمل والسعي إلى أن يلاقي ربه وحديث الرسول عليه أفضل الصلاة وأزكي التسليم يحثنا على الأمر نفسه فيما رواه أحمد والبزار في "مسنده" (7408) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :(إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا).

والمجتمعات على جميع الأصعدة وكافة المجالات تتطلع إلى تحولات بنيوية تستوجب من الأفراد الراشدين (الكبار) إعادة بناء حياتهم في إطار مجتمعات واقتصاديات مركبة سريعة التغير، سواءً أكان ذلك في إطار العمل أم في محيط الأسرة أو في سياق المجتمع المحيط ومن هنا برزت أهمية تعليم الكبار على أنها ميدان تربوي تطبيقي لعدة اعتبارات من أهمها الفيض المعرفي، والتطورات التقنية، والتغيرات الاجتماعية والمهنية وما صاحب هذه التغيرات من تحول في النظريات الاقتصادية الداعية للنظر للعنصر البشري على أنه دعامة جوهرية في العملية التنموية (الموسى،2019،176).

ويتضح ذلك جلياً من خلال الاهتمام بكبار السن عالمياً في كافة الدول، وتعدد مظاهر رعايتهم ومن أهمها :الاهتمام العالمي بتحديد حقوق أساسية للمسنين متمثلة في إعلان حقوي المسنين عام1981 م، وإعلان الأمم المتحدة لرعاية المسنين 1998 م، واستراتيجية الأمم المتحدة للشيخوخة 2001 م ،كما تمثل الاهتمام العالمي بعقد المؤتمرات التي تهتم بتدارس قضايا كبار السن، كمؤتمر البيت الأبيض الأول عام 1961 م الذي ركز على مناقشة عدة مواضيع منها الخدمات الصحية للمسنين (علي، 2014،157).

وقد ظهرت فكرةُ جامعات العمر الثالث لأول مرة في العام 1973م بجامعة "تولوز" من خلال "بيير فيلاس" Pierre Vellas؛ بهدف تحسين نوعية حياة الأفراد الأكبر سنًّا، وتحقيق برنامجٍ تعليمي دائم للأفراد الأكبر سنًّا ،وإنجاز برامج بحثية في علم الشيخوخة، وإكمال برامج تعليمية أوَّليَّة ودائمة في علم الشيخوخة (سليمان،2013،21).

وتوفر جامعات العمر الثالث فرصًا لتحقيق التعلم مدى الحياة وتشجيع التغييرات في المجتمعات التي من شأنها تسهيل الحياة الصحية والشيخوخة من خلال تعزيز التعلم وتعليم الموضوعات التي تهم أعضاء جامعات العمر الثالث، وتشجع التعلم مدى الحياة والتطوع والشيخوخة النشطة ؛ والترويج لصورة إيجابية للشيخوخة من خلال تشجيع أعضاء جامعات العمر الثالث على انتهاز فرصة التوجيه من أجل تسهيل كبار السن على مواصلة المشاركة في المجتمع والمساهمة في جيل الشباب؛ وتوفير منصة لبناء الشبكات بين أعضاء العمر الثالث مع المعاهد التعليمية للحصول على الموارد المتاحة والاستفادة الكاملة منها Priscilla .(HO,2006).

وتعتبر أستراليا من أبرز الدول التي تتبع النموذج البريطاني لجامعات العمر الثالث ؛حيث تم إدخال النموذج البريطاني إلى مبلورين Melbourne عام 1984 أي بعد عدة أعوام فقط من تطبيقها ببريطانيا .وبحلول عام 1994 أصبحت جامعات العمر الثالث منتشرة في جميع مناطق وأقاليم أستراليا لتخدم كبار السن ، وجامعة العمر الثالث بأستراليا U3A عبارة عن مجتمع تعليمي يتم تنظيمه من قبل الأشخاص الذين يمكن وصفهم بأنهم نشطون في التقاعد ما يسمى بالعمر الثالث من حياتهم. وتأسست جامعة العمر الثالث بملبورن U3A Melbourne City في عام 1984 وكانت أول جامعة للعمر الثالث في فيكتوريا. ويوجد الآن أكثر من 110جامعة للعمر الثالث في فيكتوريا مع حوالي 38,000 عضو. مقيداً بهذه الجامعات وتؤدى جامعات العمر الثالث دورها في توفير الفرص للكبار للمشاركة في التعليم مدى الحياة، في جو من التعلم والتعليم المتبادلين بعيداً عن التعليم التقليدي والنمطية في التدريس (Beckett, R. C. and Jones, M,2011,191) .

وفي المملكة العربية السعودية شهدت التوجهات الديمغرافية تغيرًا كبيراً خاصة على مستوى الزيادة الكبيرة في أعداد المسنين؛ وهو ما يعزى في واقع الأمر إلى زيادة متوسط العمر المتوقع، وارتفاع معدلات المواليد على مدار الأربعة عقود الماضية، والانخفاض الأخير في معدلات الخصوبة (Khoja et al.,2018,292) بينما نجد أن التحسن في الحالة الصحية والاجتماعية قد ساعد على زيادة عدد المسنين في المجتمع السعودي زيادة ملحوظة، ومن ثم أصبح متوسط العمر المتوقع عند الولادة (70) عامًا مقارنة بما كان عليه الحال في عام(1960) حينما كان متوسط عمر الفرد(40)عامًا

(Mufti,2002,336).وبالرغم من أنه من المتوقع أن تصل نسبة المسنين في المملكة إلى 25% إلا أن مثل هذه الزيادة لم تحدث بعد، وهو ما يتيح فرصة حقيقية لصناع القرار من أجل تطوير عدد من السياسات لتتوافق مع التغيرات التي ستطرأ على الهيكل السكاني الجديد، وهو ما يعني وجود فرصة للعمل في مراحل مبكرة لتجنب أية اضطرابات قد تحدث على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي (Abusaaq,2015,9).

وتعليم الكبار إن أُحسن توظيف برامجه، سيكون له دور في تحقيق النمو الاقتصادي ومكافحة البطالة، ومعالجة الزيادة السكانية، والثورة التقنية الرقمية، وكافة معطيات العولمة ودور كل ذلك في تحقيق الذات والنمو السوي للكبار(قسايمة، 1431،31) وبناءً على ما سبق، فعلى مؤسسات تعليم الكبار أن تتسم بالديناميكية لأنها تتعامل مع ظروف شديدة التغير(غانم، 2012،12). كما أوضحت دراسة توسكاد نوريكو(Tuskada Noriko,2008) أن رعاية كبار السن من القضايا التي يهتم بها المجتمع ،حيث يعمل على إشباع احتياجاتهم الرئيسة ،ويضع سياسة لكبار السن تخاطب احتياجاتهم بما يمكن من تنمية قدراتهم وتطوير الرعاية الصحية والترفيهية لهم.

مما سبق يمكن القول: إن دراسة القضايا المرتبطة بالمسنين وتقدير احتياجاتهم وتحديد مستوى الخدمات المقدمة لهم في شتى مناحي الحياة بات أمراً ضرورياً وحتمياً في العصر الحاضر وفي ضوء المتغيرات العالمية لما تشكله فئة المسنين من قطاع عريض في كافة المجتمعات سواءً كانت هذه المجتمعات متقدمة أو نامية بالإضافة إلى عدم إمكانية إغفال هذا القطاع في التنمية التي يسعى أي مجتمع إلى إحداثها وخاصة أن التنمية تتطلب تضافر جهود كل القطاعات لكى يكتب لها النجاح (الأحمدي،2016،70).

كما أصبحت الحاجة ملحة إلى إيجاد اتجاه يلبي الاحتياجات التعليمية المتنوعة لكبار السن بفئاتهم المختلفة وأعمارهم وأوضاعهم الاجتماعية والوظيفية المختلفة؛ بهدف الاستفادة منهم من خلال تقديم جيل جديد من المواطنين يسهمون في تنمية مجتمعاتهم، وهذا ما دعى الباحثة إلى محاولة التوصل إلى تصور مقترح لإنشاء جامعات العمر الثالث لتعليم الكبار بالمملكة العربية السعودية في ضوء الاستفادة من خبرة جامعة العمر الثالث في أستراليا .

مشكلة البحث :

إن الاهتمام بقضايا كبار السن ومشكلاتهم أصبح يحظى باهتمام متزايد في السنوات الأخيرة .وقد كانت مبادرة الجمعية العامة للأمم المتحدة في تخصيص العام 1982 م، ليكون سنة دولية للعناية بالمسنين بداية الإنطلاقة في الحث على الاهتمام بقضايا المسنين، ودراسة أحوالهم والخدمات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية المقدمة لهم (السعوي،2016،4) .

والمتتبع لجهود المنظمات العربية في مجالات تعليم الكبار المختلفة يلحظ أنها ضعيفة ومحدودة، الأمر الذي يدعو إلى وضع إستراتيجية لتفعيل أدوارها من خلال رصد واقعها، وبيان الفرص المتاحة، والمخاطر المحتملة، وكذلك أوجه القوة، ونقاط الضعف، ومحاولة التوصل إلى بدائل مستقبلية (حسان،2010،895) فبالرغم من بعض الجهود في مجال تعليم الكبار، إلا أن واقع تعليم الكبار في الوطن العربي بشكل عام يعاني من بعض أوجه القصور والضعف، حيث إن دور غالبية المنظمات الأهلية العربية يتوقف عند حدود التكافل الاجتماعي وتقديم الأعمال الخيرية ويعزى ذلك إلى ضعف الدور التنموي وانقطاع الدور الثقافي أو غيابه بالنسبة لغالبية مكونات المجتمع المدني العربي(إبراهيم،2007،60). وقد أشارت إحدى الدراسات أن واقع تعليم الكبار في الوطن العربي بصفة عامة، يعاني من عدة مشكلات بدءاً بفلسفة تعليم الكبار وأهدافه ومروراً بما يقدم لهم وانتهاء بالحصول على منتج يلبى حاجة المجتمع في ضوء التنمية الشاملة والمستمرة للمواطنين بالإضافة إلى ضعف البرامج المقدمة ووجود فجوة بينها وبين ثقافة المجتمع المعاصر(حسين،2008،397).

إن الأعداد المتزايدة للمسنين بشكل مستمر في المجتمع السعودي تقتضي مزيداً من الاهتمام، وإجراء المزيد من الدراسات والبحوث؛ بهدف التعرف على أبعادها وجوانبها المختلفة بشكل مستمر، شأنها في ذلك شأن الفئات الأخرى التي تحيط بها ظروف يعجز أفراد هذه الفئة عن مواجهتها، بالتالي تتطلب أوضاعهم تلبية الاحتياجات الخاصة (الضيفان،2003،18) الأمر الذي أكد عليه الغامدي من أن هناك بحوث قليلة عن كبار السن في المملكة العربية السعودية (Algamdi,2016,20)، كما أن الاهتمام بكبار السن يمكن أن يكون له مردود مؤثر في تحقيق التنمية المجتمعية، وعلى الرغم من اهتمام المملكة

العربية السعودية بذلك، إلا أن منظومة العمل في هذا المجال ما زالت بحاجة إلى التطوير .(الموسى،2019،145).

فبالرغم من الجهود التي تقدمها المملكة العربية السعودية في مجال تعليم الكبار والتعليم المستمر إلا أن تلك الأنشطة والخدمات والبرامج بحاجة إلى التنوع والتطوير لتلبى الاحتياجات المتنوعة لكبار السن بفئاتهم المختلفة وفي مقدمتهم كبار السن أو المتقاعدين بهدف الاستفادة منهم في تنمية مجتمعاتهم التي يعيشون فيها ونقل خبرتهم الوظيفية للشباب الجدد ومن ثم إعادة دمج هذه الفئة في المجتمع والقضاء على العزلة التي يعيشها بين أفراده واشعارهم بقيمتهم وأهميتهم في المجتمع. وقد أشارت دراسة معاد وإبراهيم (2007). إلى وجود بعض المعوقات التي تحول دون استفادة المسنين بالمملكة العربية السعودية من الخدمات المقدمة مثل سلبية المسنين أنفسهم ، والانطواء على النفس.كما توصلت دراسة المشوح (2016) إلى ارتفاع معدل أعراض الاكتئاب لدى المسننين الذين تطول فترة مكوثهم بدور الرعاية والمؤسسات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، في حين لمس الأحمري (2016) وجود قصور في بعض الخدمات الصحية والاجتماعية المقدمة للمسنين في دور رعاية المسنين بمدينة الرياض.

وتجدر الإشارة هنا إلى أمر غاية في الأهمية ألا وهو أن جامعات العمر الثالث قد نجحت فعليًا في تغيير أنماط الحياة التقليدية الخاصة بالمسنين، وهو ما كشفت عنه دراسة بوليشوك وبريشلياكا (Polishchuk & Pryshlyak ,2017) والتي أكدت على أن جامعات العمر الثالث قد نجحت في تشجيع المسنين على فهم العديد من خبرات الحياة المتنوعة، وإتقان المعارف الجديدة، وتكوين وتحسين المعارف الحالية واستراتيجيات التواصل، وكذلك تزويدهم بالعديد من الأنشطة الترفيهية .وعليه فإنه يمكن القول إن جامعات العمر الثالث تعتبر بمثابة مؤسسات للتعلم مدى الحياة تم تصميمها لخدمة المسنين بقصد تحسين الظروف المعيشية وخلق فرص للتنمية الشاملة من أجلهم (Marcinkiewicz,2011,38).

وفي الوقت الذي ازدادت فيه أهمية جامعات العمر الثالث، وأصبح هناك الكثير من التجارب العالمية التي انتشرت بشكل كبير ،إلا أن العالم العربي لا يزال مفتقرًا لهذا النوع من الجامعات؛ فواقعُ الاهتمام بكبار السن لم يكن على الوجه المأمول، وتؤكّد على ذلك نتائج

الكثير من الدّراسات التي أظهرت عددًا من الصعوبات منها ما يتصل بضعف فعاليات الجهود المبذولة لتطوير ذلك؛ نتيجة لسوء التخطيط وضعف إجراءات التنفيذ ،وعدم ربط المناهج والبرامج التعليمية والتدريبية بحاجات الدارسين ومتطلبات التعلم مدى الحياة (الموسى،2019،145) وأشارت دراسة الصنات (2012،175) أنه بالرغم من الجهود المكثفة في برامج تعليم الكبار إلا أن مفهوم وفلسفة تعليم الكبار قيدت داخل إطار برنامج محو الأمية، بالإضافة إلى حصر منهجية واستراتيجية التعليم والتعلم بمنهجية التعليم العام وأوصت الدراسة بضرورة إعادة بناء هياكل تعليم الكبار على جميع مناطق المملكة العربية السعودية بما يحقق الفعالية، وإعداد وتدريب الكوادر القادرة على المساهمة في نشاطات تعليم الكبار تعليمًا وإشرافًا.

كما أشارت دراسة (أحمد، الشناوي،2012،179) إلى افتقار معظم البرامج التي تستهدف كبار السن إلى مضمون يستند على أسس سليمة مستمدة من خصائص الكبار، وقلة البرامج التي تقدمها بعض الجامعات لكبار السن، على الرغم من زياد ة طموحات المجتمع في تعلم جميع فئاته.كما أشارت دراسة (إمام،2015،398) إلى ضعف وجود سياسة عامة واضحة تربط بين تعليم الكبار والتعليم النظامي، وضعف التشريعات التي تنظم برامج تعليم الكبار للمتعلمين ،كما أشار السنبل (2009،77) إلى أنه على الرغم مما تقوم به الدولة من جهود في مجال تعليم الكبار إلا أن هناك عقبات وتحديات لهذه الجهود ،وهناك ندرة واضحة في البعدين الكمي والنوعي لأبحاث تعليم الكبار، وأهم التحديات التي تواجهه تتمثل في إشكالية التربية، وضعف إعداد المعلمين، وضعف مجهودات التنسيق بين الأجهزة المسؤولة عن تعليم الكبار.

وهو الأمر الذي يستلزم ضرورةَ تبني نماذج أو إتجاهات جديدة في تعليم كبار السن من الفئة العمرية الثالثة من خلال برامج تعليمية تتناسب مع حاجاتهم وإمكانياتهم وخصائصهم وذلك وفقًا لرؤية المملكة 2030 والبرنامج الوطني 2020م. فالاهتمام بكبار السن وتعليمهم أصبح خيارًا إستراتيجيًا لجميع المجتمعات التي تسعى للتقدُّم والنجاح، لا سيما في المملكة العربيّة السعوديّة التي تشهد تزايدًا كبيرًا في أعداد هذه الفئة؛ لذا تحددت مشكلةُ الدراسة في ضرورة الحاجة إلى التوصل إلى تصور مقترح لإنشاء جامعة العمر الثالث لتعليم

الكبار بالمملكة العربية السعودية في ضوء الاستفادة من خبرة جامعة العمر الثالث في أستراليا، وهذا ما تسعى إليه الدراسة الحالية .

أسئلة البحث:

1. ما أهم ملامح تعليم الكبار وجهود المملكة العربية السعودية في هذا المجال؟
3. ما ملامح خبرة جامعة العمر الثالث في أستراليا ؟
4. ما التصور المقترح لإنشاء جامعات العمر الثالث لتعليم الكبار بالمملكة العربية السعودية في ضوء الاستفادة من خبرة جامعة العمر الثالث في أستراليا؟

أهداف البحث:

1. التعرف على أهم ملامح تعليم الكبار وجهود المملكة العربية السعودية في هذا المجال.
3. التعرف على ملامح خبرة جامعة العمر الثالث في أستراليا .
4. التوصل إلى تصور مقترح لإنشاء جامعات العمر الثالث لتعليم الكبار بالمملكة العربية السعودية في ضوء الاستفادة من خبرة جامعة العمر الثالث في أستراليا.

أهمية البحث:

أ- **الأهمية النظرية:**

- الاسهام في نشر ثقافة وفلسفة التعلم مدى الحياة للكبار وجميع أفراد المجتمع بشكل عام وبصورة مستمرة ومنظمة.
- إلقاء الضوء على المجتمعات التعليمية والتدريسية والبرامج والأنشطة اللازمة لكبار السن للحياة في مجتمع متغير.
- توضيح أهمية الاهتمام بتلبية إحتياجات كبار السن من المتقاعدين، والذين يرغبون في التعلم ويقدرون عليه .
- فتح آفاق لدراسات مستقبلية حول إنشاء مؤسسات لتلبية الاحتياجات التربوية لفئة العمر الثالث في الدول العربية، وخاصة تلك التي يتزايد فيها معدلات الأعمار.

ب-**الأهمية التطبيقية :**

- إمكانية الإفادة من نتائج البحث في معرفة الخطوات الإجرائية اللازمة لإنشاء جامعة العمر الثالث ومن ثم تحديد طريقة التنفيذ الفعلية.

- تفيد الدراسة في اقتراح إنشاء جامعات للعمر الثالث من خلال الاستفادة من خبرة جامعة العمر الثالث في أستراليا.
- يفيد التصور المقترح المسئولين عن تعليم كبار السن لاستحداث جامعات العمر الثالث لتعليم الكبار؛ وذلك لتطبيقها بما يتناسب مع ظروف المجتمع السعودي.

منهج البحث:

لتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، والذي فسره عبيدات (54،2005) بأنه المنهج الذى يركز على دراسة الظواهر كما هي على أرض الواقع ووصفها وصفاً دقيقاً خالياً من المبالغة والتقليل عن طريق وضع تعريف لها ثم ذكر أسبابها وخصائصها ونتائجها ومضاعفاتها كيفاً وكماً ومعرفة مدى ترابطها أو ارتباطها بغيرها من الظواهر الأخرى.

حدود البحث :تم إجراء هذه الدراسة ضمن الحدود التالية :

حدود موضوعية: يقتصر اهتمام الدراسة على تناول تعليم الكبار وجهود المملكة العربية السعودية في هذا المجال، والتعرف على ملامح خبرة جامعة العمر الثالث بمبلورين في أستراليا ،ثم محاولة التوصل إلى تصور مقترح لإنشاء جامعة العمر الثالث لتعليم الكبار بالمملكة العربية السعودية في ضوء الاستفادة من خبرة أستراليا.

حدود مكانية :المملكة العربية السعودية– خبرة جامعة العمر الثالث بمبلورين في أستراليا.

حدود زمانية :تم إجراء البحث في الفصل الدراسي الأول للعام 1442 هـ /2021 م

مصطلحات البحث:

أ. فئة كبار السن من العمر الثالث :

كبار السن هم فئة من المتعلمين المتقاعدين عن العمل، ممن لديهم الرغبة، والوقت الكاف للدراسة من أجل تحقيق الذات، وتعلم المهارات الحياتية المناسبة لمتغيرات العصر، وتعلم المعارف الحديثة أو تجديد المعارف، والرغبة في إثراء الحياة الاجتماعية بالتواصل مع الأقران من نفس السن(العاصي،2018،25).

ويقصد بفئة العمر الثالث إجرائياً :مجموعة الأفراد كبار السن الذين تتراوح أعماهم عادة من سن(60–75) عاماً، والذين تقاعدوا من عملهم ولديهم رغبه في الاستفادة من أوقاتهم وقضائها بشكل مفيد في أمور تعود عليهم كأفراد وعلى مجتمعهم بالنفع والفائدة.

ب. جامعات العمر الثالث:

يشير مصطلح جامعات العمر الثالث إلى المؤسسة التي تقدم تعليماً لكبار السن، ممن يرغب في مواصلة الأنشطة الحياتية، وممن يؤمن بأنه مازال لديه دوراً في الحياة المجتمعية في هذا السن.

.(Rantana–Ubol&Richards,2016,86)

وتعرفها العاصي(26،2018) بأنها مؤسسة تهتم بتلبية الاحتياجات التربوية لكبار السن المتعلمين من المتقاعدين عن العمل، وتتسم بالمرونة، وتعتمد على دافعية الدارسين بها، وتمكن أعضاؤها من المشاركة في الأنشطة التعليمية والاجتماعية.

وتعرف جامعة العمر الثالث إجرائياً بأنها أحد المؤسسات التي تقدم تعليماً غير نظامي لكبار السن الذين تقاعدوا من عملهم ويرغبون في ممارسة الأنشطة التعليمية والاجتماعية المختلفة في جو يعمل على تحسين حياتهم وشغل أوقات فراغهم بما يلبي إحتياجاتهم المختلفة.

ج. التصور المقترح:

يُعرف التصور المقترح إجرائياً بأنه :الصورة المستقبلية المنشودة التي تقترحها الباحثة لإنشاء جامعات للعمر الثالث لتعليم الكبار في المملكة العربية السعودية في ضوء الاستفادة من خبرة مبلورين بأستراليا في هذا المجال، إبتداءً من الأسس والمنطلقات التي يقوم عليها التصور المقترح، وأهدافه، ومحاوره وآليات تنفيذه وانتهاء بمعوقات التنفيذ وسبل التغلب على تلك المعوقات والتحديات.

المحور الأول: أهم ملامح تعليم الكبار وجهود المملكة العربية السعودية في هذا المجال

استوجبت الدراسة الحالية أن تلقي الضوء على تعليم الكبار، تمهيداً لعرض ما يتعلق بجامعات العمر الثالث على وجه الخصوص، إنطلاقًا من أن تعليم الكبار قد لاقى إهتماماً عالمياً؛ لذا يتعرض هذا المحور لأهم ملامح تعليم الكبار من حيث التعرف على مفهومه

وخصائصه وأبرز سماته، وفلسفته وأهدافه ثم عرض جهود المملكة العربية السعودية في مجال تعليم الكبار ،وذلك تمهيداً لعرض خبرة جامعات العمر الثالث.

فدراسة القضايا المرتبطة بالمسنين وتقدير إحتياجاتهم وتحديد مستوى الخدمات المقدمة لهم في شتى مناحي الحياة تعد أمراً ضروريًا في العصر الحاضر وفي ضوء المتغيرات العالمية لما تشكله فئة المسنين من قطاع عريض في كافة المجتمعات، سواءً كانت هذه المجتمعات متقدمة أو نامية، بالإضافة إلى عدم إمكانية إغفال هذا القطاع في التنمية التي يسعى أي مجتمع إلي إحداثها، لذلك أصبح موضوع رعاية المسنين من قضايا الساعة التي تحظى بالاهتمام، وأصبحت الكثير من الدول في العصر الحديث تقدم برامج متنوعة من الرعاية لهذه الفئة من فئات المجتمع؛ لتحقيق العدالة الاجتماعية (الأحمري،2016،69).

ولا عجب في ذلك فالدين الإسلامي يمنح المسنين حقوقًا شاملة بمقتضى حاجتهم للرعاية الأخلاقية والاجتماعية ويؤكد على عنصر الرعاية العائلية لهم، قال تعالى (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي القربى واليتامى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ) سورة البقرة: الآية (٨٣) وقال تعالي (وقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (سورة الإسراء: الآية ٢٣).

ويشير تقرير الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (2030) إلى أهمية مشاركة كبار السن في التنمية المستدامة نظرًا لخبراتهم ومعرفتهم ومهاراتهم، بالإضافة إلى ما يمتلكونه من أهمية في المجتمعات بصفة إنسانية، ولتنفيذ أهداف التنمية المستدامة لابد من الاستعداد للتحولات الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بكبار السن وضمان تمكينهم ليكونوا قادرين على ممارسة حقوقهم في اتخاذ القرارات التي تؤثر على حياتهم، وهذا يستلزم وجود سياسات تعزز مساهمات كبار السن في المجتمع من خلال توسيع نطاق الحماية الاجتماعية لديهم وتقديم فرص في سوق العمل تستند إلى مهارات ومعارف وخبرات كبار السن والاعتراف بما يقدمونه من خدمات غير مدفوعة الأجر، وضرورة اتخاذ تدابير تعزز كبار السن، وعلى المجتمع تقبلها بدلاً من التركيز على الجوانب السلبية لهم.

(United Nations Development Programme.2018. 17).

1 -**مفهوم تعليم الكبار:**

تعددت التعريفات والمفاهيم التي حاولت تعريف مصطلح تعليم الكبار، ولعل من أهمها أنه: تعليم مُوازٍ للتعليم الفنّي، والتعليم العامّ، وتستهدفُ برامجه الأفراد الباحثين عن فرصة التحاق بالتعليم الرسميّ، وتعزيز القدرات والمهارات لتتناسب مع مهنة، أو حرفة ما (الأحمد، وسيم ،2017، 298) .

عرَّفته المُنظَّمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم بأنّه "مجمل العمليّات التعليميّة التي تجري بطريقة نظاميّة، أو غير نظاميّة، والتي يُنمّي بفضلها الأفراد الكبار في المجتمع قدراتهم، ويُثرون معارفهم، ويُحسّنون مُؤهّلاتهم التقنيّة، والمهنيّة، أو يسلكون بها سبيلاً جديدًا؛ لكي يُلبّوا حاجاتهم، وحاجات مجتمعهم، ويشمل تعليم الكبار التعليم النظاميّ، والتعليم المُستمرّ، كما يشمل التعليم غير النظاميّ، وكافّة أشكال التعليم غير الرسميّ، والعفويّ المُتاحة في مجتمع يتعلَّم ويتَّسم بتعدُّد الثقافات، حيث يتمّ الاعتراف بالمناهج النظريّة التي ترتكز على التطبيق العمليّ (عبد الشافي، دينا،2008، 44–45).

وتشير وثيقة سياسة التعليم إلى أن تعليم الكبار يقصد به: تعليم الكبار الذين أتموا المرحلة الأساسية "مرحلة محو الأمية "،للحصول على احتياجاتهم التعليمية والثقافية التي تمكنهم من تنمية قدراتهم، وخبراتهم، بالقدر الذي يساعدهم على رفع مستواهم الاجتماعي والاقتصادي، ويتيح لهم مشاركة فعالة في تنمية مجتمعهم وتقدمه، وذلك في إطار فلسفة التعليم المستمر(الحامد وآخرون،2007،217).

1–1 **:فلسفة تعليم الكبار:**

تعتمد فلسفة تعليم الكبار في أساسها على فكرة التربية المستمرة والتعليم مدى الحياة، و ينظر إليه على نحو عام أنه التعليم الهادف المنظم الذي يقدم للبالغين أو الراشدين أو الكبار غير المقيدين في جامعات نظامية من أجل تنمية معارفهم ومهاراتهم أو تغيير اتجاهاتهم وبناء شخصياتهم، وينظر إليه بعضهم على أنه كل خبرة تعليمية تقدم للكبار بصرف النظر عن مضمونها أو محتواها أو الطريقة المستخدمة التي تقوم عليها أو تقدم بها"وبهذا يعد تعليم الكبار ميداناً واسعاً عريضًا يشمل قطاعات مختلفة من البشر في مختلف ميادين العمل والإنتاج ،و يعد أيضًا ميداناً متجدداً يرتكز في أساسياته على فكرة التربية لعالم متغير ، وأنه تعليم غير منته بسن أو برامج أو سنوات دراسية ، وبشكل عام يعد تعليم الكبار

أوسع وأشمل من مجرد محو الأمية بل يتعدى ذلك إلى تعليمهم منظومة معرفية واتجاهات قيمية وعلمية تعوضهم ما فاتهم من تعليم عالي لأسباب إقتصادية أو إجتماعية حالت دون إكمالهم تعليمهم الجامعي (شواشرة،2006،5).

كما تعتمد فلسفة تعليم الكبار على رفض القولبة النمطية السائدة Stereotypesبأن كبار السن يميلون إلى الاعتمادية والسلبية؛ بل على العكس من ذلك .كما أثبتت العديد من الدراسات(Findsen,& Mark,2016) التي أجريت على مجتمعات مختلفة فإن كبار السن غالبًا ما يميلون إلى الحياة النشطة ،ويحرصون على مواصلة العطاء في محيط أسرهم ومجتمعاتهم.ولعل تلك السمات الخاصة بكبار السن هي ما أدى لتمايز علم تعليم الكبار أو تعليم الراشدين عن علم تعليم الصغار حيث يرى الأخير أن المعلم هو المصدر الأساسي للمعلومات؛ في حين أن علم تعليم الكبار يهتم بالخبرات السابقة للمتعلم ويؤمن باستقلاليته واعتماده على ذاته بشكل كبير،كما أشار مالكو نولز Malcolm S. Knowles أشهر المؤسسين لعلم تعليم الكبار ويطلق عليه الأب الروحي لهذا العلم.

(Knowles, Malcolm& Holton,2012)

أضف إلى ذلك أن فلسفة تعليم الكبار تدعم فكرة المواطنة النشطة وكون المواطن صالحاً The active citizen، ففي معظم الدول الديمقراطية يتم الاهتمام بتعليم كبار السن من منظور أن ذلك يسهم في تنمية المواطنة.كما تعتمد على مساعدة أفراد المجتمع على الدمج والبعد عن العزل الاجتماعي Social inclusion/exclusion، فبالرغم من أن أي مجتمع يسعى لدمج مواطنيه ليكونوا نسيجاً واحداً، إلا أن ذلك يصعب تطبيقه أحياناً، وبالتالي تحاول العديد من الحكومات توفير التعليم مدى الحياة للفئات المهمشة فيها، ومنهم كبار السن.

2-1: أهداف تعليم الكبار:

أما بالنسبة لأهداف تعليم الكبار، فحددتها بعض الدراسات (العطار،2012،129) من خلال الأهداف الموجهة للفئات المستهدفة من التعليم غير النظامي فبالنسبة لمن تسرب من التعليم النظامي من كبار السن سواءً لظروف خارجة عن إرادته أو بإرادته، فيعتبر التعليم غير النظامي تعويضياً وعلاجياً؛ بالنسبة لكبار السن الذين حصلوا على الحلقة الأولى من التعليم الأساسي أو كل المرحلة، أو أي مرحلة تعليمية ،لكن لم يستطيعوا الاستمرار في

التعليم النظامي فإن وظيفة التعليم غير النظامي تكون تكميلية؛ أما بالنسبة لكبار السن الراغبين في رفع مستواهم المهني، أو تغيير المهنة، أو الاستمتاع بمواصلة التعليم لإشباع رغبة المعرفة، فيكون هذا النوع من التعليم محققاً لأهدافهم؛ وأخيراً أهداف الفئة التي تهتم بها الدراسة الحالية، وهى فئة كبار السن الذين وصلوا لسن التقاعد، فهؤلاء يهدفون إلى استثمار وقتهم والتفاعل مع الآخرين، وينعكس ذلك بدورة إيجاباً على المجتمع.

إن تعليم كبار السن في المملكة العربية السعودية يهدف إلى تحقيق التالي (دليل تعليم الكبار،1439،11) :

- **تعميق حب الله وتقواه في قلوب الدارسين/الطلاب وتزويدهم بما يحتاجون إليه في حياتهم من العلوم الدينية.**
- **إكساب الدارسين المهارات الأساسية للقراءة والكتابة والحساب.**
- **تزويد الدارسين بالمعلومات والاتجاهات التي تمكنهم من تطوير أنفسهم وأسرهم، والمشاركة في النهوض بمجتمعهم والقيام بواجباتهم.**
- **إتاحة الفرصة للذين أنهوا المرحلة الأساسية من محو الأمية أو المتسربين من التعليم العام؛ لمواصلة تعليمهم في المراحل الدراسية الأخرى.**
- **توفير البيئة المناسبة لاستمرار الكبار في التعلم.**
- **تنظيم برامج ثقافية متنوعة للكبار تلبي إحتياجاتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.**
- **توفير فرص التعليم والتدريب المستمر للكبار بفئاتهم كافة التعليمية والعمرية مدى الحياة .**

3-1: أهمّية تعليم الكبار:

برزت أهمية تعليم الكبار على أنها ميدان تربوي تطبيقي لعدة اعتبارات لعل من أهمها الفيض المعرفي، والتطورات التقنية، والتغيرات الاجتماعية والمهنية وما صاحب هذه التغيرات من تحول في النظريات الاقتصادية الداعية للنظر للعنصر البشري على أنه دعامة جوهرية في العملية التنموية (الموسى،2019،176) وتتمثل قيمة تعليم الكبار في كونه مظهرًا لقياس مدى توفر العدل وتحقيق تكافؤ الفرص في التعليم(علي،2009، 123).وهذا ما تؤكده دراسة (Merriam,& Kee,2014) من أن الاهتمام بتعليم كبار السن من العمر الثالث، يعمل على تحسين نوعية التعلم مدى الحياة بين كبار السن ,يمكن أن يسهم بشكل كبير في رفاهية المجتمع ككل وأنه كلما زاد اهتمام الدول بتوفير فرص التعلم لكبار السن

ليكونوا أكثر نشاطاً، وأكثر صحة، وأكثر تعليمًا، كلما قل استنزافهم للموارد والخدمات الأسرية والمجتمعية التي يجب أن توفرها الحكومات لمواطنيها من كبار السن

ويُعتبَر تعليم الكبار ذا أهمّية كبيرة للأفراد والمجتمعات على حد سواء، وتتجلى أهمّيته في التالي:

- **تعريف الدارسين بكيفيّة التعامُل مع البيئة المُحيطة بهم، سواءً كان التعامُل مع الأسرة، أو بيئة العمل، أو المجتمع بكافّة مُكوِّناته.**
- **تزويد الدارسين بمجموعة من المعارف، والمهارات، الأمر الذي يمكنهم من التعامُل مع أنفسهم، ومع الآخرين بطريقة سليمة.**
- **تحقيق الفعالية فيما يتعلق بعلاقة الأفراد مع الأدوات، والأجهزة التي تُمكِّنهم من أداء أدوارهم في الحياة.**
- **تشجيع الدارسين على أداء أدوارهم بدافع ذاتيّ، ومساعدتهم على تطوير ذواتهم.**
- **تعريف الدارسين بواجباتهم؛ ليتمكنوا من القيام بها، وتعريفهم بحقوقهم، وحقوق الآخرين؛ بهدف المطالبة بها بوسائل قانونيّة مشروعة.**
- **مواكبة التقدُّم الكبير في مجال العلوم، والتقنية.**
- **تعزيز وتطوير معارف الدارسين؛ لمُواكبة كَمّ المعرفة الهائل في الساحة الدوليّة (دخل الله،2017،7–8).**

ونظراً لأهمية تعليم الكبار في العالم العربي عامة والمملكة العربية السعودية على وجه الخصوص من أجل مواكبة التطورات الحديثة في مختلف المجالات ظهرت العديد من المفاهيم والاتجاهات التي من شأنها توفير التعليم في كل مكان وأي زمان للمستفيدين منه من أجل مساعدتهم على تنمية قدراتهم ومن أهم هذه الاتجاهات الحديثة للتعليم المستمر الذي يتيح في مضمونه التعليم لكل فئات المجتمع دون قيود أو شروط (العروي،2019،195).

4–1: مؤسسات تعليم الكبار:

من خلال استقراء الدراسات السابقة في مجال تعليم الكبار ومن خلال معرفة العلاقة بين مفهوم علم تعليم الكبار Andragogy ومبادئ تعلم الكبار Adult Learning Principles، يتبين أن علم تعليم الكبار هو أساس انطلاق مبادئ تعلم الكبار الستة،

والتي تتمثل في حاجة المتعلم للمعرفة ،وكيف يرى المتعلم ذاته ،والخبرة السابقة للمتعلم ،والاستعداد للتعلم، وتوجيه موقف التعلم، ودافعية المتعلم Knowles, Malcolm& (Holton,2012)

وبالتالي يمكن تحديد أنواع مؤسسات تعليم الكبار، فبعض المؤسسات تمنح الدارسين بها شهادات دراسية تدمج بينهم وبين الدارسين العاديين من الشباب، بأن تتيح للمتعلمين الالتحاق بها بغض النظر عن العمر، كما توجد مؤسسات أخرى تستهدف تعليم كبير السن ممن لا يسعى للحصول على شهادة، ويمكن حصر أنواع مؤسسات تعليم الكبار إعتماداً على نوعية الدارسين بها ومدى تجانسهم، فمنها مؤسسات تضم الشباب جنباً إلى جنب مع المسنين، ومؤسسات أخرى خاصة بتعليم كبار السن من المحالين على المعاش ويتضح من ذلك أن أنواع مؤسسات تعليم كبار السن تتمثل في الآتي:

أ –مؤسسات تضم الشباب مع كبار السن وذلك مثل المدرسة العليا الشعبية بألمانيا Folk High School، ومؤسسات التعليم المفتوح، ومؤسسات التعليم عن بعد، وبرامج التعليم المفتوح ببعض الكليات بالجامعات المصرية، والجامعة المفتوحة بمصر.

ب –جامعات العمر الثالث :وهي المسئولة عن تعليم كبار السن المتعلمين ممن هو في سن المعاش، ولا تسعي للحصول على درجة علمية ما أو شهادة دراسية، وهي المؤسسات التي تهتم بها الدراسة الحالية، ويوجد عالمياً أنموذجان رئدان من تلك الجامعات، الفرنسي والبريطاني(إسكاروس،2010) .

5–1 :جهود المملكة العربية السعودية في مجال تعليم الكبار:

لما كان موضوع تعليم الكبار أمراً مهماً وحتمياً ، فإنه جاء تلبية لمتطلبات البيئة السعودية التي تفتقر للآليات العلمية التي تتضافر في صنع بيئة مجتمعية تعليمية وتعاني من فجوة بين إحتياجات سوق العمل ومحتوى وآلية نظام التعليم والتعلم وفصل المعلومات والمعارف عن الجانب التطبيقي والعملي والبعيد عن إحتياجات المتعلمين للتعلم والتطوير وعن مبادئ ونظريات تعليم الكبار المناسبة والمستقاة من مفاهيم وخصائص المتعلمين الكبار (الصنات،2012).

وضعت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية خططاً تطويرية لتطوير تعليم الكبار ولعل من أبرزها هو تغيير إسم تعليم الكبار إلى "التعليم المستمر في عام 2019، كما

قامت الدولة ولاسيما بعد رؤية المملكة العربية السعودية 2030 باتخاذ كافة مقومات العملية التعليمية فيما يختص بتعليم الكبار والتعليم المستمر مع الأخذ بالمستجدات في هذا المجال في البني والهياكل التدريبية والتعليمية والتعاون والمواءمة مع العديد من المؤسسات والشركات التعليمية والتدريبية في مجال تعليم الكبار والتعليم المستمر(الحصف،2019).والمتتبع لنظام التعليم السعودي يلاحظ أن الاهتمام بمحو الأمية وتعليم الكبار يعود إلى البدايات الأولى لمسيرة التعليم السعودي ،كما أنه مر بمرحلتين متميزتين هما مرحلة الجهود الفردية التطوعية، ثم مرحلة الجهود الرسمية (السنبل وآخرون، 2000،624).

ولقد تميز القرن الحادي والعشرين بوجود أكبر عدد من المسنين في جميع أنحاء العالم تقريباً(شرقاوي والخليف،2013،10) حيث بلغ عدد الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم ٦٠سنة أو أكثر حوالي 11,7 % في عام2013 ، ومن المتوقع أن يصل هذا المعدل إلى 21,1% بحلول عام2050 ، أما في المملكة العربية السعودية فيشمل كل كبار السن (البالغون من العمر 60 عامًا) حوالي 5,2%من إجمالي السكان، ومن المتوقع أن تصل هذه النسبة إلى 8,1% بحلول عام2025 ،و21,8% بحلول عام 2050(Alhamdan, 2015,1092) كما سعت المملكة العربية السعودية إلى زيادة متوسط العمر المتوقع من(74) إلى (80) عاماً(رؤية المملكة العربية 2030، 2016، 31).

وتسعى وزارة التعليم بالمملكة إلى المساهمة في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030 من خلال مبادرات برنامج التحول الوطني 2020، والتي تهدف إلى رفع كفاءة الإنفاق وتحقيق التوازن المالي، وتعزيز العمل المشترك بين مختلف الجهات الحكومية؛ وجاءت هذه المبادرة في استهداف الكبار الذين لم يلتحقوا بالتعليم لتزويدهم بالمهارات اللازمة؛ لمحو أميتهم وتعزيز قيم التعلم مدى الحياة لديهم، والسعي إلى تمكين الشباب في الفئة العمرية 29–15 ، ممن يحملون مؤهل الثانوية فما دون؛ من فرص التعلم والتدريب المتنوعة والمهارات الحياتية اللازمة لتطوير أنفسهم، والسعي إلى تمكين المرأة مهنيًا ومساعدتها على دخول سوق العمل(دليل تعليم الكبار،1439،3).

وفي سعيها لتكوين مجتمع حيوي من خلال رؤية 2030 وضعت المملكة العربية السعودية من أولويات رؤيتها السعي الدؤوب على راحة المواطنين والمقيمين والعمل على نشر السعادة بينهم وفقاً لمجموعة من الخطوات منها العمل على تحسين الصحة البدنية والنفسية والاجتماعية للمواطنين والمقيمين؛ لبناء مجتمع ينعم فيه الأفراد بنمط من الحياة السليمة في بيئة تتمتع بالجاذبية وجودة الحياة، ولا تقتصر جودة الحياة على تنمية وتطوير قدرات المواطنين لكي يكونوا منتجين (الشميلان،1438،14).

لقد جسدت المملكة العربية السعودية في الآونة الأخيرة اهتمامها الواضح بضرورة تعليم كبار السن وتعدد البرامج التنموية والتطويرية بسلسلة من الجهود الجادة والمخلصة في هذا الميدان ولتحقق رغبات وطموحات الأفراد وتحقيق الأمن الاجتماعي والمعيشي ولتنمية وتطوير المجتمع ومواكبة التغيير ومن أبرز هذه البرامج: مراكز خدمات المجتمع في الجامعات والكليات، ومؤسسات التنمية والتربية الدينية والروحية، ومؤسسات ومراكز التطوير المهني، والبرامج الادارية من خلال معهد الادارة العامة.(الصنات،2012).

ولقد تمكنت المملكة العربية السعودية من إنشاء وتمويل العديد من مراكز الرعاية لكبار السن والتي تستهدف توفير كافة أشكال الرعاية للمسنين السعوديين البالغين من العمر ستين عامًا فأكثر ولكنهم غير قادرين على العمل أو رعاية أنفسهم، وليس لديهم أفراد أسرة لرعايتهم ،كما تضمنت الخدمات الإضافية لهم في تلك المراكز الرعاية الطبية ،والأنشطة الدينية والاجتماعية والثقافية (Elyas,2011,49–50) وتسعى وزارة الصحة السعودية في الوقت الحالي إلى تطوير قاعدة بيانات لفئة كبار السن لسهولة التواصل معهم، وكذلك تسعى الوزارة إلى تطوير حقيبة للخدمات الصحية health services package لتوفير العديد من الخدمات التي تتسم بكونها علاجية وتأهيلية في الوقت نفسه. (Algamdi,2016, 28–29).

ويتم تقديم برامج تعليم الكبار من خلال عدة مؤسسات داخل المجتمع، ومن أمثلة المؤسسات التي توفر برامج تعليم الكبار في المجتمع السعودي هي المؤسسات التعليمية، والمؤسسة العامة للتدريب الفني والمهني، والمؤسسات الثقافية، وغيرها (الدخيل،1425،73–71) ولكل بلد مؤسساته المختلفة التي تعمل على تقديم تلك البرامج . ومن أمثلة البرامج التي تقدم للمتعلمين :القراءة ، التمثيل، النجارة، الرسم، تعلم اللغات،

وغيرها(الدخيل، 1425،23).وبالرغم من أنه من المتوقع أن تصل نسبة المسنين في المملكة إلى25 % إلا أن مثل هذه الزيادة لم تحدث بعد، وهو ما يتيح فرصة حقيقية لصناع القرار من أجل تطوير عدد من السياسات لتتوافق مع التغيرات التي ستطرأ على الهيكل السكاني الجديد، وهو ما يعني وجود فرصة للعمل في مراحل مبكرة لتجنب أية اضطرابات قد تحدث على المستوى الإجتماعي أو الاقتصادي(Abusaaq,2015,9–10).

وتجدر الإشارة إلى أمر غاية في الأهمية ألا وهو أن جامعات الجيل الثالث قد نجحت فعليًا في فتح قنوات جديدة في تغيير أنماط الحياة التقليدية الخاصة بالمسنين، وهو ما كشفت عنه دراسة بوليشوك وبريشلياكا (Polishchuk & Pryshlyak,2017) والتي أكدت على أن جامعات الجيل الثالث قد نجحت في تشجيع المسنين على فهم العديد من خبرات الحياة المتنوعة، وإتقان المعارف الجديدة، وتكوين وتحسين المعارف الحالية واستراتيجيات التواصل، وكذلك تزويدهم بالعديد من الأنشطة الترفيهية .وعليه فإنه يمكن القول بأن جامعات الجيل الثالث تعتبر بمثابة مؤسسات للتعلم مدى الحياة التي تم تصميمها لخدمة المسنين بقصد تحسين الظروف المعيشية وخلق فرص للتنمية الشاملة من أجلهم (Marcinkiewicz,2011,38).

وعلى الرغم من إطلاق برامج خاصة بتعليم الكبار في المملكة العربية السعودية وتنظيمها حتى تلبي أهداف رؤية المملكة 2030 الداعية إلى سد الفجوة الرقمية لكبار السن إلا أن محتواها ما زال بحاجة إلى تطوير وتوسع في مجالاته بما يتناسب مع احتياجات العصر الرقمي .كما ذكر الدليل التنظيمي لتعليم الكبار(2018) أن برامج التعليم المستمر تنفذ في الأماكن التي تتسم بالمستوى الاقتصادي والتعليمي المنخفض بهدف تزويد المواطنين من الجنسين بالمهارات الحياتية والمهنية التي تؤهلهم لرفع مستواهم الاقتصادي والاجتماعي والتوعوي وتحقق لهم الاستدامة اللازمة للعيش بكرامة في مجتمعاتهم.

وتأسيساً على ما سبق يتضح أن تعليم الكبار جزء أساسي من مكونات النظام التعليمي وأداة عملية مهمة لتنوير العقول وللتنمية والتطوير على المستوى الفردي والمجتمع، ورؤية أبعاد هذا الجهد وغاياته واضحة كل الوضوح بالنسبة لصانع القرار ورغم كل الوضوح لهذه الرؤية وما تولية قيادتنا الحكيمة للتعليم والتعلم للارتقاء بأعضاء المجتمع، إلا أنها إلى

الآن لم تلق الدعم المطلوب وقد لا تكون واضحة كذلك بالنسبة للمستفيدين من البرامج أو العاملين فيها (الصنات،2012).

المحور الثاني : جامعة العمر الثالث في ملبورن بأستراليا

شهد النصف الثاني من القرن العشرين زيادة غير مسبوقة في المؤسسات التعليمية التي تلبي احتياجات التعلم ومصالح الكبار، فبرزت فكرة جامعة العمر الثالث، وقد نشأت الفكرة في فرنسا وتأسست بجامعة تولوز عام 1972كواحدة من أنجح المؤسسات التي تعمل في مجال التعلم في وقت متأخر من حياة الإنسان، وتشكل جامعات العمر الثالث هذه مراكز اجتماعية وثقافية؛ حيث يكتسب الكبار والمسنون معرفة جديدة في بيئة تعليمية مقبولة وعن طريق عمليات تعلم مناسبة. ومن الواضح أن الفئة المستهدفة لهذه الجامعات هم أناس في المرحلة الثالثة من عمرهم يتميزون بفك ارتباط نسبي عن الوظائف المهنية المجهدة ومسئوليات تربية الأطفال. (University of Malt,2019)

وتعد جامعات العمر الثالث هذه واحدة من أنجح المؤسسات التعليمية التي توفر فرصة التعلم لكبار السن، تعد مركزاً اجتماعيًا ثقافياً ؛حيث يمكنها إضافة معلومات جديدة إلى معلومات المتعلمين الحالية، وكذلك تبادل معارفهم مع المتعلمين الآخرين، كما تعتبر جامعات العمر الثالث تطبيقًا تعليمياً بديلاً لكبار السن يهدف إلى تشجيعهم على التعلم مدى الحياة، كما أنها توفر لهم أنشطة عملية وترفيهية بالإضافة إلى تمكينها طلاب الجامعة الشباب من تبادل الخبرات والمعرفة مع أعضائها.(Gunder,2014,1165-1169).

وتشجع جامعات العمر الثالث التغييرات في المجتمعات والتي من شأنها تسهيل الحياة الصحية والشيخوخة من خلال تطوير شبكات الدعم مع جامعات العمر الثالث والمستفيدين الآخرين ؛ وتعزيز التعلم، وتعليم الموضوعات التي تهم أعضاء جامعات العمر الثالث ،وتشجع التعلم مدى الحياة والتطوع والشيخوخة النشطة ؛ والترويج لصورة إيجابية للشيخوخة من خلال تشجيع أعضاء جامعات العمر الثالث على انتهاز فرصة التوجيه من أجل تسهيل كبار السن على مواصلة المشاركة في المجتمع والمساهمة في جيل الشباب ؛ وتوفير منصة لبناء الشبكات بين أعضاء العمر الثالث مع المعاهد التعليمية والجمعيات التجارية والتجارية والمهنية للحصول على الموارد المتاحة والاستفادة الكاملة منها. (Priscilla,HO,2006).

ومما يشير لأهمية الاهتمام بتعليم كبار السن، دور ذلك في بناء مجتمع المعرفة وجود العديد من المؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية بخصوص هذا الموضوع فلم يعد كافياً أن يقتصر الاهتمام على فترة التعليم بمرحلتي الطفولة والشباب؛ ذلك أن الاستثمار في المعرفة يتطلب الاهتمام بجميع أشكال النظم التعليمية وصيغها المختلفة المقدمة لجميع فئات المجتمع.ولهذا يعد الاستثمار في تعليم كبار السن هو الأساس الذي يقوم عليه بناء مجتمعات التعلم والمعرفة (العاصي،2018،14).

وفيما يلي يتم عرض تجربه جامعة العمر الثالث في ملبورن بأستراليا:

2 -1: نشأة جامعة العمر الثالث في ملبورن بأستراليا:

تم تأسيس أول جامعة للعمر الثالث U3A في بريطانيا عام 1982في كامبريدج، وتبنت جامعات العمر الثالث البريطانية مبادئ المساعدة الذاتية وتقرير المصير، وطورت روابط تواصل مع الجامعات حيث تقوم ببناء برامجها ودوراتها التدريبية لتلبية رغبات أعضائها، والاستفادة من الموارد المتاحة للعضوية إلى أقصى حد ممكن، وقد تم اعتماد هذه المبادئ نفسها من قبل جامعات العمر الثالث في أستراليا (Origin of the U3As,2020).

وبالرغم من أن النموذج البريطاني أخذ نفس الإسم الذي بدأته الجامعات الفرنسية لجامعات العمر الثالث؛ فإن النسخة البريطانية من جامعات العمر الثالث اتسمت بتغير جذري عن مثيلاتها في النموذج الفرنسي، فلا تتبع جامعة العمر الثالث ببريطانيا جامعة أم، ولا يدرس فيها أكاديميون، على النقيض لما يتم بالنموذج الفرنسي، بل أن ما يتبع في جامعات العمر الثالث البريطانية يشير للاستقلالية التامة لها عن أي جامعة أم، وبالتالي يدرس فيها الأعضاء المنتمين إليها أنفسهم بما سمى" التعاون التدريسي بين الكبار Tutorial " Cooperatives of the Elderly، والذي يعنى أن أعضاء الجامعة من كبار السن المتقاعدين هم من يقومون بالتدريس وقد تبنى هذا الاتجاه بيتر لاسليت Peter Laslett، وهو عضو هيئة تدريس في جامعة كامبريدج Cambridge University واعتمد مؤسسو النموذج البريطاني نهجاً يعتمد على مجموعات العمل المعتمدة على نفسها اعتماداً ذاتياً Self–help groups، وعلى مبدأ التطوعية (Beckett,&Jones,2011,192).

تم إنشاء أول جامعة للعمر الثالث في مدينة ملبورن بأستراليا Melbourne City في عام 1984م بناءً على اجتماع في مدينة ملبورن لقياس الاهتمام العام بمفهوم جامعات العمر الثالث ،وبدأت الدراسة فيها إبتداءً من عام1985،وخلال تلك السنة تم افتتاح اثنتين آخرتين من جامعات العمر الثالث، واحدة في موناش Monash والأخرى في رينجوود Ringwood ويوجد الآن أكثر من 100 جامعة للعمر الثالث في فيكتوريا Victoria وعلى الرغم من وجود أهداف مشتركة بين جميع جامعات العمر الثالث فهناك أيضًا اختلافات واسعة في أشكال الاهتمام وهياكلها وتنظيمها، والتي تحددها الاحتياجات الخاصة لكل جامعة للعمر الثالث والموارد المتاحة محليًا .وقد بلغ إجمالي عدد جامعات العمر الثالث152 على مستوى أستراليا بعضوية إجمالية تقدر بـــ 46000 عضواً (Donald,Graves,2002).

وجامعة العمر الثالث بملبورن سيتي من أقدم جامعات العمر الثالث في أستراليا، وهى هيئة تضم حاليًا حوالي 1500 عضواً موجودين في مدينة مبلورين ، وهى منظمة تطوعية ذاتية التمويل تشكلت لتوفير فرص التعلم للأعضاء الذين تزيد أعمارهم عن 50 سنة والذين تقاعدوا أو يعملون بدوام جزئي ،وتغطي مقررات الجامعة مجموعة واسعة من الموضوعات التي تحفز التعلم (U3A Melbourne City,2020) .

ويتضح أن من أبرز أسباب نشأة جامعات العمر الثالث الأسباب التي تتعلق بالحق في التعليم للجميع ومنهم كبار السن ونتيجة الحركة الديمقراطية التي تثري حياة كبار السن من خلال تطوير مجموعة من الأفراد تتاح لهم فرص التعلم والعمل مع بعضهم البعض، وبدلًا من ذلك تعتبر جامعات العمر الثالث الأسترالية مجتمعات تعلم لا مدرسي De–schooling Societyوالتي ترفض الطابع التقليدي غير الفعال للتعليم المؤسسي ،على أساس أن التعلم النظامي قد يتضمن مقررات تبعد عن إحتياجاتهم التعليمية، لذا فالنموذج الأسترالي لا يعترف بتحديد من يطلق عليهم بالخبراء(أي أعضاء هيئة تدريس أو المعلمين)، بل من يقوم بالتدريس يتم اختياره من بين الدارسين أنفسهم والراغبين في التطوع للتدريس (Findsen,&Mark,2016,12).

2 -2: **فلسفة جامعات العمر الثالث في ملبورن بأستراليا:**

تعتمد فلسفة تلك الجامعات على فكرة أن المعرفة لا تكمن فقط عند الخبراء من أعضاء هيئة التدريس الأكاديميين، بل أنه يمكن لأعضاء جامعة العمر الثالث من كبار السن

أن يقوموا بهذا الدور بناءً على مبدأ التطوع، وبالتالي يعتمد الدارسون بجامعة العمر الثالث على أنفسهم لأنهم ليسوا بحاجة إلى من يعلمهم من الأكاديميين في ظل جامعة تقليدية ،وبما أن تلك المجموعات ينضم إليها أفراداً متقاعدين من خلفيات مختلفة، ولديهم مهارات متنوعة، مما يزيد من كمية ونوعية مجالات التعلم المتاحة للتبادل المعرفي بينهم .بالإضافة لذلك تعتمد فلسفة هذا النوع من التعليم على فكرة الجهود التطوعية من المشتركين–Rantana). Ubol &Richards,2016,90)

وجامعة العمر الثالث (U3A) هي منظمة دولية تجسد مبادئ التعليم مدى الحياة والسعي إلى المعرفة في جو من التعلم والتعليم المتبادل، وكل جامعة من جامعات العمر الثالث U3A عبارة عن مجتمع تعليمي، يتم تنظيمه من قبل الأشخاص الذين يمكن وصفهم على أنهم ناشطون في سن التقاعد بما يسمى" العمر الثالث "من حياتهم ،ويستخدم مصطلح "الجامعة" بالمعنى الأصلي والوسيط للرابطة أو مجتمع من المعلمين والعلماء، متحدين في السعي وراء المعرفة ،ويشير مصطلح "العمر الثالث "إلى فترة التقاعد النشط ،والتي تتبع العمر الأول من الطفولة والتعليم الرسمي وفترة العمر الثانية من الحياة العملية، والتي تسبق مرحلة العمر الرابعة من الاعتماد.

(YEARLONG/SEMESTER CURSE GUIDE,2019).

وترى جامعات العمر الثالث دورها في توفير الفرص للكبار للمشاركة في التعليم مدى الحياة، في جو من التعلم والتعليم المتبادلين، جو خالياً من قيود وضغوطات أنظمة التعليم الرسمية وبتكلفة لا تمنع أي عضو من المشاركة، ومن المعتقد أن مساهمة جامعة العمر الثالث فريدة وهامة في نفس الوقت، كما أن جامعات العمر الثالث تشارك طوعًا ونشاطًا في الأبحاث أو تتعاون في مشاريع بحثية أخرى يُنظر إليها على أنها شريك نشط وليس مجرد شريك سلبي، ولا ترغب جامعات العمر الثالث في أن يُنظر إليها كمجتمع علاجي لمشاكل الشيخوخة وما يتصل بها، والهدف الأساسي منها هو الهدف البسيط نسبيًا التعلم المشترك ، ويمكن أن يتحقق ذلك إذا طُلب منها تكييف برامجها أو تقديم برامج خاصة لمجموعات من كبار السن يعانون من مشاكل شخصية أو إجتماعية. (Donald,Graves,2002).

2 -3 : أهداف جامعة العمر الثالث في ملبورن بأستراليا :

في حين أن هناك أهدافًا مشتركة تتقاسمها جميع جامعات العمر الثالث U3A، إلا أن كل منها وحدة مستقلة وهناك اختلافات واسعة في الاهتمامات والهيكل والتنظيم، تحددها الاحتياجات الخاصة لكل مجموعة والموارد المتاحة التي تلبى هذه الاحتياجات، ويرتبط ذلك بجامعة العمر الثالث بملبورين بأستراليا. (Donald,Graves,2002).

وتهدف جامعات العمر الثالث في أستراليا إلى تحقيق ما يلي(Join U3A,2020) :

- **تقديم مجموعة واسعة من الدورات التي تغطي اللغات والسياسة والتاريخ والأنشطة البدنية والألعاب لكبار السن .**
- **توفير دروس وأنشطة للأشخاص من العمر الثالث الذين يرغبون في ذلك بالإضافة إلى تطوير المعرفة والمهارات .**
- **تقديم مجموعة من الأنشطة الاجتماعية مثل المنتديات ،ومجموعات دعونا نفعل، والأحداث المخصصة التي ترتبط بكبار السن.**
- **إجراء البرامج التعليمية والترفيهية والاجتماعية لأعضائها المشاركين في جامعات العمر الثالث .**
- **تمكن الأفراد من المشاركة في كل ما تقدمه جامعات العمر الثالث بملبورن U3Aمن خلال عضوية تلك الجامعات أو من خلال العمل التطوعي فبمجرد العضوية ، يمكن عرض تقديم دورة أو نشاط أو المساعدة في المكتب أو في أي منطقة إدارية أخرى، كما يمكن المشاركة من خلال الدعم وذلك بتبرع لمرة واحدة أو بشكل مستمر.**
- **تشجيع جميع الأعضاء على المساهمة بوقتهم للمساعدة في إدارة الجامعة والتطوع كمعلمين أو قادة صف.**
- **تعمل كتعلم تعاوني لتقديم فرص التعلم مدى الحياة وتعزيز الشيخوخة الصحية في بيئة ودية وممتعة.**

وينظر إلى جامعة العمر الثالث على أنها تلعب دورًا مهمًا في إطار وطني للتعليم مدى الحياة بالإضافة إلى تلبية العديد من الاحتياجات الهامة لكبار السن حيث يتبادلون المعارف والمهارات ويتعلمون من بعضهم البعض.

2-4: شروط القبول الخاصة بجامعات العمر الثالث بملبورن بأستراليا :

لا توجد شروط محددة أو اعتبارات ملزمة للقيد والقبول بجامعات العمر الثالث بأستراليا كالجامعات العادية ،بل إن شروط القبول تقتصر على وجود الرغبة في التعلم والقدرة عليه لمن تقاعد عن العمل، ولا يوجد أي اختبارات قبلية أو شروط لمؤهلات معينة أو الحصول على دورات تدريبية معينة مؤهلة للالتحاق بجامعات العمر الثالث بملبورن بأستراليا بل يكفي أن المتقدم لديه الرغبة في عملية التعلم.

2-5: الفئات المستهدفة بجامعات العمر الثالث بملبورن بأستراليا :

الفئات المستهدفة بجامعات العمر الثالث بملبورن بأستراليا هم كبار السن ممن خرجوا على المعاش هم من يكونون تلك الجامعات.وغالباً ما يكون الأعضاء من كبار السن من المتعلمين بالجامعة هم أنفسهم من يقومون بالتدريس فيها لزملائهم، وكذلك من يقوم بإدارة تلك المؤسسات هم من الأعضاء أنفسهم ، لذا لا يدفع لهم رواتب في معظم الأحيان، حيث تعتمد تلك النوعية من المؤسسات التعليمية على الجهود التطوعية ،فمعظم الدارسين في الجامعة من المتقاعدين الذين لديهم خبرات متنوعة من المؤهلين في مجال المحاماة والهندسة والتمريض وعلوم الدين والمتقاعدين من الشرطة وغير ذلك، بحيث يقومون هم أنفسهم بالتدريس لعلوم الكمبيوتر واللغات، وغير ذلك من برامج دراسية متنوعة (Rantana–Ubol& Richards,2016) .

وعضوية جامعات العمر الثالث U3A متاحة لأي شخص يزيد عمره عن 50 عامًا متقاعد أو شبه متقاعد من القوى العاملة ،وتمتد عضوية U3A Melbourne City من 1 يناير إلى 30 ديسمبر من كل عام. واعتباراً من 2 نوفمبر 2020 ، يمكن للأعضاء تجديد عضويتهم لعام 2021. سيكون الأعضاء الجدد مؤهلين للمشاركة في الفصول الدراسية أو الندوات عبر الإنترنت المتبقية في 2020 بدون رسوم إضافية.

(U3A Melbourne City,2020) .

2-6: المعلمون بجامعات العمر الثالث بأستراليا:

تعتمد جامعات العمر الثالث في أستراليا على متطوعين للإدارة والتعليم والوظائف المكتبية (Swindell 1999)ويسمح جانب التدريس من خلال الأقران للأعضاء بالمشاركة الفعالة في التدريس على أساس تطوعي دون أي تكاليف، والمعلمون هم أيضًا أعضاء في

جامعات العمر الثالث ويقدمون خدماتهم مجانًا، ويتلقى الأعضاء رسالة إخبارية عن الجامعة في بداية العام ؛كما أنه يحتوي على قائمة من الدورات المقدمة للفصل الدراسي المقبل أو الفصل الدراسي وجدول زمني، ففي أستراليا المعلمون متطوعون ،ونظرًا لأن U3As الأسترالية لا تتعاون بالضرورة مع الجامعات، يميل كل من المعلمين والمتعلمين إلى تفضيل الدورات التي يتم تقديمها إلى مجموعات صغيرة بدلاً من المحاضرات في القاعات الكبيرة حيث يكون الجو أكثر استرخاءً ويمكن للمشاركين التفاعل بسهولة

(Lydia Karola Hebestreit,2006).

2-7: نظام الدراسة بجامعات العمر الثالث بملبورن بأستراليا:

يتسم التعليم في جامعات العمر الثالث بأستراليا بأنه أكثر مرونة؛ وبالتالي تعمل تلك المرونة على تحقيق ثلاثة أهداف رئيسة، تتمثل في سهولة الوصول إلى مصادر التعلم، وتسهيل تبادل المعارف، وخلق فرص لنقل وتبادل المهارات .وأحياناً تتم الاجتماعات بمنازل بعض الدارسين عندما يصعب إيجاد مكان مناسب للاجتماعات التعليمية، أو إذا كان إيجارها كبيراً، وبالتالي يمثل عائق إيجاد مكان ثابت مجانى مشكلة أحياناً أمام الدارسين.ويتسم التعليم بأنه يتم في بيئة غير رسمية، تتسم بالود والحرية والديمقراطية وتبادل المعارف والمهارات.ولأن جامعات العمر الثالث غير منتمية لجامعة أم، فلا يوجد لها مقر أساسي وثابت عادة، بالإضافة لذلك ينتشر في النموذج البريطاني ما يسمى" شبكات تعلم"؛ ويقصد بها الهياكل الشبكية التي من خلالها يتم انتشار وتبادل المعرفة بين الدارسين، وبالتالي يتم تكافؤ الفرص في عمليتي التعلم والتعليم. (Rantana–Ubol& Richards,2016,90) .

وتتسم الجداول الزمنية بالمرونة الواضحة، تبعاً لظروف الأعضاء بجامعة العمر الثالث والمناهج قابلة للتداول .كما لا توجد متطلبات قبلية للالتحاق أو أي قيود أكاديمية، كمتطلبات للقبول أو الامتحانات. ومن هنا يجدها المتقاعدون من كبار السن فرصة للاختلاط مع الآخرين بشكل مرن وميسر.

وتعلق جامعة العمر الثالث بأستراليا الأهمية على الأنشطة التي تمكن الأعضاء من مقابلة زملائهم من الدورات التدريبية الأخرى وتنظم لجنة لزيارات مواقع الصناعة وغيرها من الأماكن ذات الأهمية والذهاب إلى العروض المسرحية والحفلات الموسيقية ،كما ترتب الرحلات الاستكشافية والمشي وزيارات المعرض والمتحف ورحلات عطلة نهاية الأسبوع، ويتم

ترتيب جولات في الخارج ،وتُعقد منتديات غداء منتظمة، مع متحدثين ضيوف من مختلف المؤسسات والمنظمات، وعادة ما تسبقهم اجتماعات عامة، حيث يمكن للأعضاء تبادل وجهات النظر وتقديم اقتراحات للدورات أو أنشطة جديدة أو مسائل أخرى متعلقة بالمنظمة كما يتم نشر رسالة إخبارية وإرسالها شهرياً لجميع الأعضاء تغطي هذه الأمور ذات الاهتمام العام بالإضافة إلى معلومات حول البرامج الحالية والقادمة والأنشطة الأخرى Stephan (Leidheiser&Ansello,2004).

ولا تقدم جامعة العمر الثالث بمبلورينMelbourne U3A محاضرات أكاديمية على الرغم من وجود بعض الدورات التدريبية المتعلقة بالموضوعات الأكاديمية مثل التاريخ والعلوم. ويتم سرد هذه الموضوعات بين الدورات الأخرى مثل اللغات والأنشطة الترفيهية .ويتم تقديم 11محاضرة أكاديمية كل أسبوع في جامعة Melbourne U3A تمثل هذه المحاضرات 14٪ فقط من 78 نشاطًا مختلفًا معروضًا ،وهي نسبة منخفضة جدًا .ولذلك يبدو أن المواد الأكاديمية ليست ذات أولوية في جامعة ملبورن.

كما تعتمد نظم الدراسة على ما يسمى 'Laissez Faire' في التدريس ويعنى أن التدريس يتم بناء على تفضيلات من يقوم بالتدريس وعلى من يدرس له، وطبقاً للموضوعات التي يتفق عليها كليهما.ويتم التدريس عادة عن طريق محاضرات مباشرة Face–to–Face كل منها تدار لمدة ساعتين .وتعطى المصادر التعليمية Teaching Facilities لهذه الجامعات من خلال منظمات خيرية Charitable organizations أو من خلال المساعدات الحكومية .وأعضاء الجامعة يكونون من المتطوعين سواءً كانوا من القائمين بالتدريس أو الدارسين ،حيث يتم كثيراً تبادل الأدوار فيما يسمى بنموذج" مشاركة المعرفة " " Donald,Graves,2002 Sharing Knowledge.

2–8: البرامج والأنشطة بجامعة العمر الثالث في ملبورن بأستراليا:

تعتمد البرامج الدراسية والمقررات بجامعات العمر الثالث على الأنشطة المعتمدة على سد وقت الفراغ Leisure–oriented activities ، ويتضمن ذلك مقررات وورش عمل، ومعارض خاصة بتدريس الفنون المتنوعة لكبار السن من المتقاعدين، وأيضا ماله علاقة بالعلوم الإنسانية والفنون the Arts and Humanities وتتنوع مقرراتها، فبعض المقررات أكاديمي للغاية، وبعضها عملي أدائي مثل الفنون، والحرف، والنشاط البدني. وقد

رفض القائمون بالإشراف على البرامج التعليمية بجامعات العمر الثالث فكرة وجود مقررات تعليمية جاهزة pre–packaged courses لتدرس للدارسين من المتقاعدين، كما أن أساليب التدريس بها متنوعة وتتناسب مع طبيعة الدارسينن.(Donald,Graves,2002) .

وتقدم جامعات العمر الثالث في ملبورن U3A Melbourne City عددًا كبيرًا من الدورات التدريبية التي تغطي مجموعة واسعة من الموضوعات حيث تعقد دورات لمدة عام / فصل دراسي بشكل عام أسبوعيًا من فبراير إلى نوفمبر ،مع فترات أجازة ،يتم الإعلان عنها كل عام في نوفمبر، وتختلف الدورات في المدة ويمكن أن تعقد الدورات في أي وقت، ويتم الإعلان عنها بالشروط الخاصة بها في يناير ومارس ويونيو وسبتمبر.وتستمر الحصص الدراسية عادةً من ساعة إلى ساعتين وتقام في مجموعة من الأماكن في ملبورن وحولها ،ويديرهم معلمون متطوعون لديهم خبرة ومعرفة بالموضوع، ومعظم الفصول الدراسية ليس لها شروط مسبقة ولكن بعضها لديه قيود مرتبطة بالتسجيل، والبعض مثل دورات اللغة ، قد يكون لها متطلبات إضافية أو قد تتطلب شراء مواد صفية إضافية معينة ،كما تقدم جامعات العمر الثالث بملبورن U3A Melbourne City أيضًا مجموعة من الأنشطة الاجتماعية، مثل مجموعات المنتديات ومجموعة Let's Do هيا نفعلها.

(U3A courses .Melbourne city,2020).

والدورات والمقررات التي تقدمها جامعات العمر الثالث في أستراليا كثيرة ومتنوعة وتغطى مجموعة واسعة من التخصصات ومجالات الاهتمام ، ويغطي البرنامج الرئيسي الدورات التدريبية بين منتصف فبراير ومنتصف ديسمبر، وتختلف هذه الدورات في طولها فتتراوح من بضعة أسابيع إلى سنة كاملة أو أكثر ، حسب اهتمامات ورغبات أعضاء الدورة وحسب توافر المعلم ،ويتم ترتيب دورات إضافية أو تكرارها حسب الضرورة لتلبية طلبات الأعضاء، وبصرف النظر عن هذه الدورات العادية، يتم تقديم برنامج صيفي من الدورات العامة القصيرة في يناير / فبراير من كل عام، الدورات التي تقدم في هذه الجامعات تشمل ما يلى:

اللغات والأدب (بما في ذلك الصينية والفرنسية والألمانية والإندونيسية واليابانية والإيطالية واللاتينية)، اللغة الإنجليزية وآدابها (بما في ذلك ورش الكتابة الإبداعية والكلمات المتقاطعة) ،الدراما والأوبرا والأدب الأسترالي والسيرة الذاتية والتقدير الفني والرسم والتصوير

والتحف، الموسيقى والتقدير الموسيقي ، كورال جامعة العمر الثالث ، أوركسترا جامعة العمر الثالث ، الفلسفة ، الأساطير ، التأمل ، الرياضيات ، العلوم والتكنولوجيا ، علم النفس ، التواصل ، علم الأحياء ، الصحة والسلامة ، الأنثروبولوجيا ، دراسات السكان الأصليين، علم الآثار، الدراسات البيئية ، الجيولوجيا ، الحفريات ، تاريخ الأحجار الكريمة ، مقارنة الأديان ، الحضارات القديمة ، الشؤون الحالية ، الاقتصاد ، علم الإجرام ، الشطرنج ، جسر العقد ، التمارين والرقص، الحماية الذاتية ، قضايا تخطيط المدن، دراسات الكمبيوتر (بما في ذلك البرامج والإنترنت).(Donald,Graves,2002) .

وتتنوع برامجها الدراسية، ومنها البرامج المعتمدة على تعليم اللغات، مثل تعلم اللغة الفرنسية واللغة الألمانية والإيطالية، وعادة الدارسين فيها هم من المتقاعدين اللذين يرغبون في السفر بعد التقاعد إلى بلاد أجنبية ناطقة بلغات غير الإنجليزية، وبهذا تلبى الجامعة إحتياجاتهم التعليمية .كما توجد برامج تلبى الاحتياجات الجسدية والصحية، ومن أشهرها تلك الخاصة بمقررات عن الرقص الإيقاعي، وسباق الدراجات وسباق المشي كما توجد برامج ترفيهية، تعتمد على مقررات في الغناء والموسيقى وعادة تبعد المقررات والبرامج عن موضوعات البرامج الأكاديمية التقليدية بالجامعات العادية.ومعظم الدارسين يهدفون من التحاقهم بجامعات العمر الثالث إلى تلبية إحتياجات إجتماعية، في مقابل تلبية إحتياجات عقلية أو علمية. ويمكن التمييز بين المواد الأكاديمية وغير الأكاديمية، فالدورات الأكاديمية التي تقدمها Melbourne U3A تشمل الشعر والأدب ويتناول الطالب فيه محاضرات مخصصة للحكايات الانجليزية، الأعمال الأدبية العظيمة ،والشعر عبر القرون ،والحديث عن الأسرار والمحاضرات المخصصة للقصص والدراما السياسية الفلسفة ويتناول الدارس فيها الأساسيات ،وحكمة العصور ومشاهير الفلاسفة من العصور القديمة إلى العصر الحديث وتاريخ الأفكار، والأفكار الهامة للعالم في العلوم ،والميتافيزيقا ،إلخ.والشؤون الحالية ويتناول فيها الشؤون اليومية والأخبار، والاقتصاد ويتناول فيها الدارس أساسيات الاقتصاد. U3A) courses. Melbourne city,2020).

وتغطي دورات جامعة العمر الثالث المنتظمة مجموعة واسعة من الموضوعات استجابة للرغبات المعلنة للأعضاء، ولكن كقاعدة عامة ،لا تكرر U3A البرامج التي يتم

تغطيتها بشكل كاف من قبل منظمات المجتمع الأخرى، إلا إذا كان لا يمكن الوصول إليها بسهولة لسبب ما.

2–9 : إدارة جامعة العمر الثالث في ملبورن بأستراليا :

يدير جامعات العمر الثالث بأستراليا التابعة للنموذج البريطاني إدارة منتخبة ديمقراطياً من لجنة الأعضاء المنضمين للجامعة ممن لديهم خبرات إدارية، ويقومون بالإدارة على أساس تطوعي. ولا يوجد خطوطاً واضحة لمسار السلطة في جامعة العمر الثالث، حتى أن أموراً مثل فصل العاملين أو تعيينهم يتم عادة بشكل غير معتمد على لوائح أو قوانين، وبهذا تعتمد الجامعة عادة على شخصين أو ثلاثة أشخاص يتسمون بالالتزام الشخصي، وممن لديهم خبرة في مجال الإدارة، ولديهم مهارات وخبرات قيادية والهيكل الإداري يتكون من إدارة مركزية Administration Central تتضمن عدداً من الأعضاء (Formosa,2014,230)يكون منهم رئيس الجامعة President ، ونائب لرئيس الجامعة Vice President، وسكرتير Secretary، وأمين للجامعة Treasurer ، ومنسق للمقررات Course Coordinator، ومنسق لقواعد البيانات Data base Coordinator، ومنسق للأمور الاجتماعية Social Organizer ،وغير ذلك.

والجدير بالذكر أنه يوجد في أستراليا هيئات إقليمية للإشراف على جامعات العمر الثالث الموجودة بكل إقليم، فقد أكدت إحدى الدراسات أن في إقليم فيكتوريا، والذي يوجد به أكبر تجمع لجامعات العمر الثالث والتي تربو عن 97 جامعة عمر ثالث، توجد مؤسسة "شبكة فيكتوريا لجامعات العمر الثالث U3A Network Victoria "وهى منظمة معترف بها، من خلال مجلس فيكتوريا للتعليم المجتمعي والمتوسط Community and Further Education Board of Victoria مما يعطيها الحق في الحصول على بعض الدعم المادي من الحكومة، وعادة ما يستخدم هذا التمويل الذي يتم الحصول عليه في تعيين بعض الإداريين ودفع رواتب لهم .ويتم إدارة هذه الهيئة من خلال مجلس يتم اختيار أعضائه من عدد من الأعضاء الممثلين لبعض جامعات العمر الثالث بالإقليم، ومن الأعضاء المنضمين للجنة التنفيذية المنتخبة .وتوجد لجان فرعية للمالية، وللإعلام، وللحوافز، ووظائف تلك اللجان الفرعية تشمل التوعية بأهمية جامعات العمر الثالث والدعوة لزيادتها في المجتمع الأسترالي، والمساعدة في إنشاء جامعات جديدة للعمر الثالث، وتقديم المساعدات والمصادر

التعليمية التي قد تحتاجها جامعات العمر الثالث في الإقليم وخاصة الوليدة منها، ومساندة الجامعات الحديثة وذات الخبرة، ونشر المعلومات والبيانات عن جامعات العمر الثالث بالإقليم في دورية ربع سنوية، ونشر نتائج الاجتماعات على موقع الشبكة.

(Beckett &Jones,2011,192)

ويتم تشغيل وإدارة جامعة العمر الثالث من قبل أعضائها ولأعضائها، وتتولى إدارة جامعة العمر الثالث لجنة تعرف بلجنة الإدارة the Committee of Management التي تعتمد على المتطوعين لمساعدتها في الإدارة ،ووفقًا للنظام الأساسي لجامعة العمر الثالث فتتألف لجنة الإدارة من 10 وظائف، أربعة منها مناصب مكتبية (الرئيس ونائب الرئيس والأمين وأمين الخزانة)و يتم شغل هذه المناصب بواسطة مرشحين ينتخبهم الأعضاء في الاجتماع العام السنوي (AGM) the annual general meeting في شهر نوفمبر، وقد يتم اختيار المرشحين الإضافيين لاحقًا إذا وافقت اللجنة على احتمالية أن يقدموا مساهمات ذات قيمة في إدارة جامعة العمر الثالث .U3A Melbourne City وتجتمع لجنة إدارة الجامعة شهريا ويدعمها عدد من فرق العمل التي تركز على الاستراتيجيات الرئيسة ،لا سيما في مجالات الدعاية والإقامة والتمويل والمدرسين.

(U3A Committee of Management,2020)

وجامعات العمر الثالث لها انتخابات في نهاية أو بداية العام عندما ينتخبون أعضاء اللجنة، من بينهم الرئيس ونائب الرئيس وأمين الصندوق والسكرتير والمنسق المشارك للدورة(Lydia Karola Hebestreit,2006) ويُعقد الاجتماع السنوي العام لجامعة العمر الثالث Annual general meeting في كل شهر نوفمبر، وعادةً ما يتم ذلك بالتزامن مع منتدى وقت الغداء ، ويتم إشعار الأعضاء بالإضافة إلى نموذج الترشيح في سبتمبر والغرض من اجتماع الجمعية العامة هو: تأكيد محضر اجتماع الجمعية العامة الأخير ،وتلقي التقرير السنوي والبيان المالي وانتخاب أعضاء المكتب والأعضاء العاديين في لجنة الإدارة للسنة التالية ، والتصديق على أسماء الأعضاء الذين سيتم انتخابهم لعضوية الحياة في جامعة العمر الثالث حسب موافقة لجنة الإدارة. (U3A Annual general meeting,2020).

والغالبية العظمى من جامعات العمر الثالث الأسترالية هي جمعيات مدمجة مستقلة، تتمتع جميعها في أستراليا بالحكم الذاتي والتمويل الذاتي، التكاليف التشغيلية لجامعات العمر

الثالث ضئيلة ، ويرجع ذلك إلى حقيقة أن جميع الموظفين الإداريين أي الأمناء ،أمين الصندوق ، مشغلي الهاتف ، وجميع المعلمين – متطوعون ،وأنهم لا يتلقون أي أجر، وتغطي اشتراكات العضوية معظم النفقات الأخرى مثل تأجير أماكن الإقامة والمعدات والنشرات الإخبارية وتكاليف التشغيل العامة.(Hurworth & Rutter,2001,23).وتعتمد جامعة العمر الثالث كليةً على المشاركة التطوعية ومهام الإدارة أيضًا تطوعية وغير مدفوعة، ويدفع الأعضاء اشتراكًا سنويًا صغيرًا، وينشئ عدد من جامعات العمر الثالث مكاتب مركزية لعملياتهم الإدارية، والمتطوعين الذين يقدمون ساعات طويلة من الخدمة على مدار العام موظفي هذه المكاتب.

2 -10: مصادر التمويل والعضوية بجامعات العمر الثالث بأستراليا:

جامعات العمر الثالث لا يوجد لها أي دعم مالي أو إداري من السلطات الرسمية أو التعليم الجامعي الرسمي، فجامعات العمر الثالث مستقلة وممولة بشكل ذاتي، وأحياناً تمول من الجهات المحلية، وأحياناً أخرى تمول جزئياً من مجلس المدينة أو ما يسمى بالمجلس المحلى.وجامعة العمر الثالث بملبورن هي مؤسسة لا تهدف للربح وتتمثل مهمتها في توفير فرص وأنشطة التعلم من خلال الدمج الاجتماعي والمشاركة للأشخاص الأكثر من ٥٠ عامًا الذين لم يعودوا يعملون بدوام كامل، وجامعة العمر الثالث بملبورن U3A لا يوجد لديها موظفين مدفوعين الأجر، فهي تعمل من خلال جهود ومساهمات الأعضاء الذين يعملون في الجامعة كمتطوعين . U3A Melbourne City.2020

ومجموعة الدورات المقدمة مكثفة ويتم تقديم الفصول الدراسية على مدار العام، ويعد انخفاض تكلفة العضوية أحد أكثر الجوانب الإيجابية لجامعة العمر الثالث ،فلا توجد رسوم للدورات والمقررات، فقط رسوم العضوية السنوية حوالي 20 إلى 30 دولارًا سنويًا وهذا يجعل عضوية جامعة العمر الثالث في متناول الجميع، لأن معظم المتقاعدين لديهم دخل محدود، ولا توجد رسوم للدورات على الرغم من أن بعض الدورات قد تفرض رسومًا بسيطة لتغطية التكاليف الإضافية ، مثل استئجار الكمبيوتر أو التصوير، وقد تتضمن الأنشطة الاجتماعية مثل مجموعات المنتديات ومجموعات "هيا نفعل"Let Do رسوم إضافية على التذاكر أو الطعام أو النفقات الأخرى.

. (Lydia Karola Hebestreit,2006).

وتستمر عضوية جامعة العمر الثالث U3A Melbourne من 1 أكتوبر إلى 30 سبتمبر من العام التالي ،وبإمكان الأعضاء حضور الدورات والمناسبات حتى نهاية السنة التقويمية، وفي الواقع هذا يمنح الأعضاء الجدد 15 شهرًا من العضوية ويمكن لأولئك الذين ينضمون إلى الجامعة في أكتوبر، ديسمبر ،مايو أن يسجلوا في الفصل الدراسي الرابع إذا رغبوا في ذلك.ويتم تجديد العضوية من 1 أكتوبر من كل عام ،و يجب على الأعضاء الحاليين تجديد عضوياتهم قبل التسجيل في دورات للعام التالي. ولا يمكن استرداد رسوم الانضمام لمرة واحدة ورسوم العضوية السنوية، ويتم تحديدها في كل اجتماع عام سنوي في نوفمبر، وعلى سبيل المثال فإن رسوم العضوية لعام 2019–2020 هي كالتالي:رسوم الانضمام لمرة واحدة بقيمة 20 دولارًا للأعضاء الكاملين الجدد ،ورسوم عضو كامل تبلغ95 دولار في السنة ،ولدى العضو حق التصويت في الجمعية العمومية العادية ، وهناك العضو المشارك ورسومه 75دولار في السنة ويتيح له ذلك أن يكون عضو كامل العضوية في جامعة العمر الثالث ،ولكن ليس لديه حقق التصويت في الجمعية العامة العادية .

وأما بالنسبة لمستويات تطوع الأعضاء فهي كالتالي.(U3A Melbourne City,2020) :

أ. عضو متطوع نظامي A Regular Volunteer :يساهم بوقته وجهده في أدوار مهمة داخل جامعة العمر الثالث ،وهؤلاء المتطوعون يضمنون التزامًا وظيفياً ،ومن الأمثلة على ذلك المعلمون والمنسقون وقادة الفريق ومسؤولو المكاتب وأعضاء لجنة الإدارة ومجموعة من مسؤولي الأدوار الأخرى.

ب. عضو متطوع غير رسمي A Casual Volunteer : يسهم في مشروع لفترة قصيرة، ومن أمثلة ذلك المساعدة في مناسبة معينة أو مقرر دراسي واحد، أو كجزء من الفصل أو المناسبة أو النشاط الخاص بهم ،ولكى يصبح العضو متطوعاً مسجلاً ، يجب عليه :أن يكون عضواً مالياً في جامعة العمر الثالث U3A ملبورن سيتي .وأن يقوم بدور داخل فريق جامعة العمر الثالث ملبورن U3A من قبل قائد الفريق / المعلم/ عضو اللجنة، وأن يوقع على إتفاقية جامعة العمر الثالث التطوعية وإرسالها الى موقع الجامعة أو شخصيًا في مكتب جامعة العمر الثالث.

وبرغم أن جامعة العمر الثالث بمدينة ملبورن بأستراليا تقوم بالكامل من خلال متطوعين غير مدفوعين يسهمون بوقتهم وإمكانياتهم إلا أن الجامعة ما زالت بحاجة إلى

أموال لتغطية تكاليف استئجار الغرف والمرافق المكتبية وأجهزة الكمبيوتر وغيرها من العناصر المتنوعة ،ويتم جمع هذه الأموال من خلال رسوم العضوية والتبرعات ،ويدعو برنامج رعاة جامعة العمر الثالث بملبورن U3A Melbourne City Patrons الأعضاء والأشخاص المهتمين الآخرين لتقديم مساعدة مالية لتعزيز الجامعة ، ومن خلال التبرع لجامعة العمر الثالث U3A، لن تقوم فقط بدعم أنشطتها ولكن أيضًا تحسين ما يمكننا تقديمه لأعضائنا في المستقبل ،وترحب الجامعة بأي مساهمة مالية في أي وقت ، إما كمساهمة لمرة واحدة أو كتعهد مستمر، ويتم الاعتراف بالمساهمين كل عام في التقرير السنوي في ثلاث فئات على النحو التالي: داعم supporter التزام سنوي قدره 50 دولار، والراعيpatron التزام سنوي قدره 100 دولار، والمتبرع Benefactor التزام سنوي قدره 500 دولار.ويمكن أن تظل المساهمة سرية إذا رغب العضو في ذلك (Governance of U3A Melbourne City,2020).

2 -11 : **تحالف جامعات العمر الثالث في أستراليا** U3A Alliance Australia

هي الواجهة الوطنية لحركة جامعة العمر الثالث في أستراليا ،حيث تجمع شبكات الولايات والأقاليم لمجموعات U3A في جميع أنحاء البلاد. حيث تم إنشاء U3As كمجموعات مستقلة ، مع إدارتها ومناهجها الخاصة وفقًا لاحتياجات ومصالح كل مجموعة. ويوجد الآن حوالي300 جامعة للعمر الثالث في أستراليا، بها حوالي 100000 عضو. وبمرور الوقت بدأت هذه المجموعات في تقدير أهمية التواصل، وتشكيل منظمات شبكية على مستوى الدولة. تتم جميع أنشطة جامعة العمر الثالث تقريبًا على مستوى الشبكة المحلية أو على مستوى الولاية، كما تم تشكيل تحالف جامعة العمر الثالث بأستراليا U3A Alliance Australia في عام 2010 لتعزيز التعاون وتبادل المعلومات بين الشبكات، والدعوة إلى حركة جامعات العمر الثالث على المستوى الوطني حيثما كان ذلك مناسبًا وضروريًا. ويعمل التحالف من خلال مذكرة تفاهم توضح رؤيته وأهدافه وأنشطته .ويتناوب رئيس وأمانة تحلف جامعات العمر الثالث من خلال أعضائه، وينشر أعضاء التحالف في نشرة ربع سنوية تقدم تحديثات منتظمة للأخبار والمعلومات حول U3A في ولايتهم أو إقليمهم (U3A Alliance Australia,2021).

2 -12 :جامعة العمر الثالث الافتراضية في أستراليا U3A Online

جامعة العمر الثالث الافتراضية U3A Online هي أول جامعة افتراضية في العالم تقدم التعلم عبر الإنترنت، كل ما هو مطلوب للدراسة عبر الإنترنت هو الوصول إلى جهاز كمبيوتر أو جهاز لوحي متصل بالإنترنت وبعض مهارات الحوسبة الأساسية، وجامعة العمر الثالث الافتراضية موقع مستقل تقدم من خلاله العديد من الموارد المفيدة الأخرى لكبار السن، وخاصة أولئك المعزولين جغرافيًا أو جسديًا أو إجتماعيًا.وتقدم جامعة العمر الثالث الافتراضية دورات قصيرة لكبار السن الذين يستمتعون بالتعلم ولكنهم يفضلون حرية الدراسة في المكان والوقت الذي يختارونه. ودوراتها مفتوحة لجميع كبار السن أو الشباب المعاقين في أي مكان في العالم. وتقدم جامعة العمر الثالث الافتراضية خدمات أخرى أيضًا،وتعمل جامعة العمر الثالث الافتراضية على تبادل الأفكار والموارد والمعلومات من خلال موقعها ، ونشجع كبار السن على تسخير الإمكانات التعليمية غير المحدودة للإنترنت ،ويمكن أيضًا لمجموعات المتقاعدين والمسنين الوصول إلى الدورات التدريبية بموجب ترخيص الموقع بعد الحصول على عضوية المنظمة (Online, A Virtual University of the Third Age,2020)

ويتم تشغيل جامعة العمر الثالث الافتراضيةU3A Online من قبل لجنة الإدارة المنتخبة من قبل الأعضاء في الاجتماع السنوي كل عام. ويتم تطوير دوراتها عبر الإنترنت باستخدام مهارات كتّاب ومحرري المواد المتطوعين لديها. ويمكن الوصول إلى دوراتها على مدار العام ويمكن دراستها إما بشكل مستقل في الوقت المناسب أو بتوجيه من قائد الدورة التطوعية. ويستمر موقع الجامعة على الإنترنت في التوسع حيث تضيف إلى موارد المعلومات الخاصة بها لكبار السن،وفي البداية شاركت مؤسسة أستراليا لتعليم الكبار Adult Learning Australia في المشروع لكن المسؤولية الكاملة عن عملياته انتقلت إلى مؤسسة جامعة العمر الثالث الافتراضية التي تأسست في نيو ساوث ويلز كجمعية غير ربحية. وقد قدمت جامعة جريفيث في بريسبان دعمًا كبيرًا لسنوات عديدة من خلال استضافة الجامعة على موقعها حتى عام 2017، وتقديم دعم آخر من خلال موارد تنمية المجتمع.(Online, A Virtual University of the Third Age ,2020)

وتقدم جامعة العمر الثالث الافتراضية U3A Online مجموعة متنوعة من المواد الدراسية التي يمكن دراستها في أي مستوى، وقد تختلف الدورات في الطول والمدة. والدورات غير رسمية، ولا توجد إمتحانات أو واجبات ولا شهادات تصدر، ويتم تقديم كل دورة كدراسة مستقلة. ويوجد أيضًا في عدد من الدورات التدريبية قائد الدورة التدريبية وتواريخها. ويقوم على جامعات العمر الثالث الافتراضية مجموعة من المتطوعين الذين لا تستطيع الجامعة العمل بدونهم.فليس لديها موظفين بأجر– بل يقوم المتطوعون بجميع الأنشطة الإدارية والتنموية، كما تلقى المشروع عامين متتاليين من التمويل المقدم من خلال وزراء الحكومة الأسترالية للتعليم ورعاية المسنين وإدارات التعليم والعلوم والتدريب والصحة ورعاية المسنين على التوالي. كما حظت بالدعم العيني الكبير للغاية الذي قدمته جامعة جريفيث كجزء من برنامج خدمة المجتمع. ولولا هذا الدعم في السنوات الأولى لما كان بإمكانها الاستمرار. كما تلقت مساعدة كبيرة في السنوات الأولى من مؤسسة تعليم الكبار الأسترالية Adult Learning Australia Inc.،وهي الهيئة العليا في أستراليا لتعليم الكبار.

(U3A Online, A Virtual University of the Third Age ,2020)

3المحور الثالث: تصور مقترح لإنشاء جامعات العمر الثالث لتعليم الكبار بالمملكة العربية السعودية في ضوء الاستفادة من خبرة جامعات العمر الثالث في أستراليا:

من خلال إستقراء الأدبيات الخاصة بتعليم كبار السن، والاطلاع على خبرة جامعة العمر الثالث بأستراليا، يمكن اقتراح تطبيق معظم الأسس التي تقوم عليها جامعات العمر الثالث وبالتحديد نموذج ملبورن في أستراليا، مع إجراء بعض التعديلات عليه بما يتناسب مع طبيعة وثقافة المجتمع السعودي ،وبما يتوافق مع الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبيئة السعودية. وتحاول الدراسة في هذا المحور تقديم تصور مقترح لإنشاء جامعات العمر الثالث في المملكة العربية السعودية في ضوء خبرة أستراليا وهو ما يتضح في المحاور التالية:

3 -1: الأسس والمنطلقات التي يعتمد عليها التصور المقترح:

يعتمد التصور المقترح على العديد من الأسس والمنطلقات، والتي يمكن إجمال أبرزها في النقاط التالية:

- **أهمية التعلم مدى الحياة الذى يعتمد على الاستمرار في بناء المهارات والمعارف طوال حياة الفرد، ويعتمد هذا المبدأ على فكرة أن التعلم غير محدد بمراحل العمر وأنه يمكن أن يقدم في أي وقت وفى أي مكان.**
- **مواجهة التغيرات المستقبلية في مجتمع المعرفة؛ وبالتالي إيجاد صيغة تعليمية لعبور الفجوة المعرفية والتكنولوجية، التي يعاني منها كبار السن من المتقاعدين.**
- **تلبية الاحتياجات التربوية لكبار السن المتعلمين من المتقاعدين عن العمل.**
- **حاجة الكبار كشريحة في المجتمع إلى مواكبة المتغيرات السريعة والمتجددة التي تحدث على المستوى العالمي وتنعكس على المستوى المحلي والتي تؤدى إلى ظهور المهارات والكفاءات اللازمة للمهن الجديدة .**
- **توسيع فرص تعليم وتعلم كبار السن المتعلمين من المتقاعدين عن العمل.**
- **الاستفادة من خبرات الدول في تطبيق صيغة جامعات العمر الثالث.**

3-2: أهداف التصور المقترح :

يقوم الهدف الرئيس للرؤية المقترحة على إنشاء جامعة للعمر الثالث في المملكة العربية السعودية تنشأ من أهداف تعليم الكبار بحيث تقدم نمطاً لفئة عمرية بحاجة إلى تطوير مهاراتها ولها خصائصها بهدف جعل كبار السن عناصر إيجابية متفاعلة في المجتمع ويتفرع من هذا الهدف العام بعض الأهداف الفرعية كالتالي:

- **تعزيز ثقافة التعلم مدى الحياة في المجتمع السعودي.**
- **تفعيل دور الكبار داخل المجتمع والاستفادة من خبراتهم.**
- **إتاحة التفاعل والانسجام لفئة الشباب مع الكبار من ذوى الخبرات من خلال جامعة العمر الثالث .**
- **تلبية الاحتياجات الثقافية والاجتماعية والفنية والفكرية لدى الكبار.**

3 -3: محاور التصور المقترح :

بعد أن قامت الباحثة بتحديد المنطلقات الأساسية والاهداف التي قامت عليها الرؤية المقترحة لإنشاء جامعة العمر الثالث في المملكة العربية السعودية، اتجهت الباحثة إلى تحديد محاور الرؤية والتي تتمثل في الفلسفة التي تقوم عليها جامعة العمر الثالث ، وأهدافها ، والمرحلة العمرية المناسبة لها ، والبرامج والأنشطة المقدمة فيها ، والأعضاء القائمين على تقديم البرامج فيها ، وكيفية إدارتها ومصادر تمويلها وفيما يلى تفصيل لهذه المحاور:

المحور الأول: فلسفة جامعة العمر الثالث :

وبالتالي فإن المبادئ والأسس التي تقوم عليها فلسفة جامعة العمر الثالث تتمثل فيما يلي:

- **يعد ميدان تعليم الكبار ميداناً واسعاً يشتمل قطاعات مختلفة من البشر في مختلف ميادين العمل والإنتاج.**
- **تقديم فرص تعليمية واضحة المعالم لمرحلة كبار السن لتصبح مرحلة مثمرة ومتميزة بالنشاط.**
- **تعزيز ثقافة التعلم مدى الحياة .**
- **تشجيع كبار السن على الابداع والتعلم لصالح التغيرات في سوق العمل.**
- **حق كبار السن في وجود معرفة متاحة ومتجددة داخل المجتمع.**

المحور الثاني: الأهداف المقترحة لجامعات العمر الثالث:

يمكن اقتراح عدة أهداف تسعى جامعات العمر الثالث لتحقيقها، ومن أهمها ما يلي:

- **تزويد الدارسين من فئة العمر الثالث بالمعلومات والاتجاهات التي تمكنهم من تطوير أنفسهم والمشاركة في النهوض بمجتمعهم والقيام بواجباتهم.**
- **تعزيز الانسجام والتواصل بين كبار السن والشباب والانتفاع بخبرات كبار السن.**
- **الاستخدام الفعال للموارد المتاحة بالجامعات الحكومية، والخاصة، لتوفير فرص تعليمية لفئة العمر الثالث.**
- **تنظيم برامج متنوعة تلبي الاحتياجات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية والحياتية لفئة العمر الثالث.**

- الاستفادة من خبرات الأساتذة المتفرغين بالجامعات، ومن المعلمين الخارجين على المعاش ،كقائمين بالتدريس في جامعات العمر الثالث.
- استثمار الجهود والمشروعات التي تتبناها الوزارات والتعاون فيما بينها واستثمار إمكاناتها بشكل تكاملي.
- تعزيز علاقات التعاون وعقد الشراكات بين جامعات العمر الثالث المقترحة مع الهيئات المحلية والإقليمية والدولية المهتمة بتعليم فئة العمر الثالث.
- تمكين كبار السن من الاحساس بالجدارة الاجتماعية ودمجهم وخدماتهم مع كل ما هو جديد.

المحور الثالث: المتطلبات الخاصة بالالتحاق والقبول بجامعات العمر الثالث:

تستهدف جامعة العمر الثالث المتقاعدين عن العمل من كبار السن ممن يرغب في مواصلة تعليمهم أو تطوير مهاراتهم أو قدراتهم ، ويقدر بدنياً وعقلياً على التعلم، ولا تشترط جامعة العمر الثالث متطلبات قبلية أو شروط معينة سوى شرط التقاعد عن العمل حسب ما هو معمول به في جامعات العمر الثالث في العالم، وإجادة مهارات القراءة والكتابة والحساب، كما لا تمتح جامعة العمر الثالث شهادات للدارسين بها .

المحور الرابع: المرحلة العمرية المناسبة للقيد والالتحاق بجامعة العمر الثالث:

يفضل أن يلتحق الأعضاء بجامعة العمر الثالث في عمر (60–75) سنة مع قبول بعض الأعمار المتقاربة من ذلك، ويمكن أن تقبل الكبار ممن هم أقل من هذا العمر في حال رغبتهم بالالتحاق بتلك الجامعات .

المحور الخامس: البرامج والأنشطة المقدمة في جامعة العمر الثالث:

ينبغي أن تنطلق البرامج الدراسية المقترحة لجامعة العمر الثالث من الاحتياجات التربوية والحياتية لكبار السن من المتقاعدين، مع تجنب أن تكون البرامج أكاديمية تقليدية . ويمكن تحديد البرامج من خلال استطلاعات رأى توجه إلى من يتقدم للتسجيل بكل جامعة للعمر الثالث من كبار السن لذا يقترح أن تقدم جامعة العمر الثالث مجموعة من البرامج التي تعتمد على المهارات الحياتية والمهارات التكنولوجية والبرامج الصحية والنفسية مع إتاحة

الإضافة والحذف من البرامج بما يتناسب مع احتياجات الكبار ومتطلباتهم الاجتماعية المحيطة بهم وفيما يلي عرض لهذه البرامج :

- **برامج التوعية الصحية :يقترح مقررات تستهدف التوعية الصحية لغير المتخصصين من كبار السن، ومن ذلك مقرر علم الشيخوخة ، وأمراض الشيخوخة، والإسعافات الأولية، والأكل الصحي لكبار السن، والاستخدام الآمن للأجهزة الطبية المنزلية، كأجهزة قياس الضغط والسكر.**
- **برامج المهارات التكنولوجية :مقررات خاصة بكيفية التعامل مع الحاسب الآلي والتكنولوجية الحديثة، والتعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، وكيفية اختيار الأجهزة الإلكترونية طبقاً لاحتياجات كبار السن، ووسائل الاستفادة من تطبيقات الهاتف المحمول لمساعدة كبار السن في أمورهم الحياتية.**
- **برامج الصحة النفسية: مقررات خاصة بمبادئ علم نفس الكبار، والوقاية من الأمراض النفسية، وكيفية التكيف بعد فقدان شريك الحياة، و"كيف تعيش سعيداً بعد المعاش"، وكيفية التعامل الإيجابي مع الأحفاد والأبناء.**
- **برامج المهارات الحياتية :مقررات متنوعة تهدف لتنمية المها رات العقلية للمحافظة على النشاط العقلي وعمل تدريبات لتقوية الذاكرة وزيادة الانتباه. ومقررات عن تنمية المهارات الحياتية اليومية لتقليل الاعتماد على الآخرين، توجه على وجه الخصوص لمن يعيش بمفرده من المسنين.**
- **برامج خاصة بالجوانب القانونية: التي تهم فئة المسنين المتقاعدين، تتضمن موضوعات عن مبادئ التعاملات البنكية بما يخدم كبار السن، وكيفية الاستفادة من التأمينات الاجتماعية بالنسبة للمتقاعدين عن العمل، وتوضيح الامتيازات الخاصة بكبار السن .**
- **بالإضافة إلى مقررات في عدة برامج تشمل: برامج التعلم الذاتي ،وأنشطة رياضية ،وبرامج لتعلم اللغات ،وبرامج تعليمية ،وبرامج لتنمية المهارات اليدوية ،وبرامج للاقتصاد المنزلي – برامج ترفيهية كالرسم والموسيقي وغيرها.**

المحورالسادس: طرق واستراتيجيات التدريس بجامعات العمر الثالث المقترحة:

نظراً لأن التعليم بجامعات العمر الثالث تعليم غير نمطي وغير تقليدي بعيداً عن جو التعليم الرسمي ونمطيته لذا يقترح أن تكون طرق واستراتيجيات التدريس غير تقليدية تتناسب مع فئة العمر الثالث، مثل المناقشات التفاعلية، وورش العمل، والرحلات الميدانية، والحرص على أن يتم ذلك في جو يتسم بالود، ويبتعد عن التنافسية بين الدارسين، مع مراعاة الخصائص الاجتماعية والنفسية لكبار السن من جهة، وأن ترتبط بالحاجات الحياتية الخاصة بكبار السن، من جهة أخرى. تعتمد جامعة العمر الثالث على وسائل وطرق متنوعة في عملية التعليم والتعلم بحيث تتناسب مع المتعلمين وحاجاتهم ومن أفضل هذه الطرق التعلم المدمج الذي يجمع بين التعليم المباشر التقليدي والتعليم الالكتروني الذى يعتمد على التواصل من خلال شبكة الإنترنت.

المحورالسابع: القائمون بالتدريس بجامعات العمر الثالث المقترحة:

يقترح أن يقوم بالتدريس بجامعات العمر الثالث الفئات التالية:

- **يقترح أن يقوم بالتدريس في تلك الجامعات أعضاء من جامعات العمر الثالث أنفسهم لديهم الخبرة والمهارات للقيام بتدريس برامج معينة تهم كبار السن تمشياً مع ما هو معمول به في جامعات العمر الثالث بأستراليا.**
- **ويمكن أن يقوم أساتذة الجامعات من الأساتذة المتفرغين، ممن يرغب منهم في التدريس لفئة كبار السن المتقاعدين، على أن يقوم بتدريس هذه المقررات بعيداً عن النمطية والأكاديمية بشكل يتناسب مع خصائص كبار السن واحتياجاتهم.**
- **كما يمكن أن يتم ذلك من خلال المعلمين المتقاعدين الذين يتمتعون بخبرات في التدريس بشرط أن تلبي مهاراتهم وخبراتهم حاجات المتعلمين من فئة كبار السن.**
- **وعند الضرورة يمكن الاستعانة بالشباب من طلاب الجامعات أو المعيدين مع التأكيد على السمات الشخصية للأفراد الذين يمكن أن يقوموا بتقديم هذه البرامج والأنشطة لفئة كبار السن. وقد يرجع تفضيل اختيار المتقاعدين من المعلمين أو أساتذة الجامعات للتدريس لكبار السن إلى أن التقارب العمري بين القائمين بالتدريس والدارسين الكبار يمكن أن يعزز من عمليات التعلم ويزيد من التفاعل بينهما.**

المحور الثامن :نظام الدراسة بجامعات العمر الثالث:

يقترح أن يتسم نظام الدراسة بجامعات العمر الثالث بالمرنة بشكل كبير، وتتمثل مظاهر المرونة في الآتي:

أ –بالنسبة لمواعيد الدراسة:يقترح أن تكون الدراسة بجامعة العمر الثالث سنوية، بحيث تكون مدة السنة الدراسية10شهور، على أن يتم تحديد المتطلبات التربوية للبرامج والمقررات الجديدة خلال شهرين، بعدهما يتم البدأ في الدراسة.

ب –مدة انعقاد البرامج والأنشطة المقدمة في جامعات العمر الثالث: يقترح أن تكون مدة انعقاد البرامج والأنشطة التي تقدم بجامعة العمر الثالث من فترة زمنية تتراوح من شهرين إلى ستة أشهر ويرجع هذا إلى طبيعة البرنامج والنشاط المقدم إذا كان يحتاج إلى مهارات عملية أو نظرية .

ج –بالنسبة لنظام حضور الدارسين: يقترح الاكتفاء بأن تكون الدراسة يومان في الأسبوع، مراعاة لظروف استخدام منشآت الجامعة، ومراعاة للظروف الصحية للدارسين .على أن يكون العمل الإداري بالكلية ممتداً لثلاثة أيام أسبوعيًا على الأقل؛ لاستكمال بعض الأمور التنظيمية.ويقترح السماح لأي دارس الانضمام للكلية في أي وقت من العام الدراسي، بشرط دفع الرسوم الدراسية كاملة.

المحور التاسع: مكان إنشاء جامعة العمر الثالث:

يقترح إنشاء جامعة العمر الثالث على أن تتبع إحدى الجامعات السعودية المرموقة ذات المكانة والتاريخ الطويل جامعة سعود أو جامعة الإمام أو جامعة الملك عبدالعزيز على أن تقام خارج أسوار الجامعة ولكن تحت إشرافها حتى لا يشعر أعضاء الجامعة بنمطية العملية التعليمية. كما تقترح الدراسة إنشاء جامعات للعمر الثالث في محافظات المملكة سواءً الريف أو الحضر،وذلك ضماناً لانتشار جامعات العمر الثالث بمعظم المناطق بالمملكة؛ نظراً لانتشار كبار السن المتقاعدين بكل مناطق المملكة.

المحور العاشر: مصادر تمويل جامعة العمر الثالث المقترحة :

لابد من تنوع مصادر تمويل جامعات العمر الثالث التي يمكن أن تشارك في تمويل جامعة سواءً كان على المستوى المجتمع المدني من مؤسسات خيرية أو على المستوى الفردي من مساهمات رجال الأعمال أو على مستوى مؤسسي من خلال مساهمات الوزارات،

وبحيث لا يعتمد على جانب واحد دون الباقي. وتمشياً مع ما هو معمول به في معظم جامعات العمر الثالث بالنموذج البريطاني، تقترح الدراسة قيام الحكومة بالدعم المادي الجزئي لكليات العمر الثالث، كما يقترح توفر مصادر تمويل أخرى غير حكومية يمكن أن تدعم قيام هذه الكليات مادياً، وفيما يلي مقترحات بمصادر التمويل لإنشاء ودعم كليات العمر الثالث بالسعودية:

أ – وزارة التعليم والمجلس الأعلى للجامعات . ب – وزارة الشباب والرياضة ج وزارة التضامن الاجتماعي

هـ –هيئة تعليم الكبار والتعليم المستمر و– تبرعات رجال الأعمال والقطاع الخاص

المحور الحادي عشر: المصروفات والرسوم الدراسية :

يقصد بالمصروفات والرسوم الدراسية تلك الرسوم التي تحصل من خلال الدارسين كبار السن من المتقاعدين، ويقترح أن تكون تلك المصروفات رمزية؛ ضماناً لانتشار تلك الجامعات وجذبها لعدد كبير من الدراسين، ومراعاةً للظروف الاقتصادية لفئة المتقاعدين. كما يمكن أن تحسب الرسوم الدراسية الرمزية حسب الدورات والمقررات الدراسية التي تتم دراستها من قبل فئات كبار السن فهناك من يدرس مجموعة من البرامج ولا يدرس الأخرى.

المحور الثاني عشر: الإدارة المقترحة لجامعة العمر الثالث:

تقترح الدراسة أن يتم إدارة جامعات العمر الثالث من خلال التعاون بين وزارة التعليم والبحث العلمي، ووزارة التضامن الاجتماعي، والشباب والرياضة ووزارة الصحة وبين المتقاعدين من أعضاء الجامعة أنفسهم تمشياً مع فكرة إدارة جامعات العمر الثالث في ملبورن بأستراليا التي كانت تقوم على إدارة الجامعة من خلال أعضائها من كبار السن من اعضاء الجامعة .

المحور الثالث عشر: بالنسبة لنظم تقويم البرنامج والدارسين:

يقترح أن يقتصر تقويم برامج وأنشطة جامعة العمر الثالث على استطلاع رأى الدارسين عن جودة العملية التعليمية وجودة المقررات الدراسية، وجودة المصادر التعليمية المتاحة، وغير ذلك، وبالنسبة لتقويم الدارسين يقترح ألا يتم إجراء امتحانات تحريرية؛ نظراً لأن هذا النوع من الجامعات لا يمنح شهادة أو درجة علمية.كما يقترح أن يسمح للدارسين

باستخدام مباني الجامعات كالمكتبات، ومراكز اللياقة البدنية وغير ذلك، وتقدم الخدمات المختلفة بالمجان وفي هذا تشجيعاً لهم باستدامة الحضور، والاستفادة مما هو متاح لهم من خدمات.

4 -5 :آليات تنفيذ التصور المقترح:

1 - المتطلبات المجتمعية :وتمثل في:

- **نشر ثقافة التعلم مدى الحياة سواءً على مستوى التعليم النظامي أو التعلم غي النظامي.**
- **إقامة ندوات ومؤتمرات تؤكد على أهمية التعلم مدى الحياة وعلى حق الإنسان في التعلم المستمر طوال حياته.**
- **تكاتف مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الأهلية لتقديم برامج توعوية لجميع أفراد الأسرة بضرورة وأهمية التعلم لتطوير حياتهم**

2 - المتطلبات المؤسسية :

- **تتبنى الدولة فكرة التعلم مدى الحياة من خلال إتاحة أنماط تعليمية واضحة المعالم ومنها جامعة العمر الثالث.**
- **تكاتف وتعاون الوزارات المعنية لإقامة وتفعيل جامعة العمر الثالث والاستفادة من الأعضاء الكبار المنتسبين لجامعة العمر الثالث.**
- **توفير مصادر أساسية ودائمة لتمويل جامعة العمر الثالث لضمان استمراريتها وعدم وقفها بسبب التمويل والتأكيد على دعم الدولة لهذه الجامعات بالإضافة إلى التبرعات ودعم المجتمع بأكمله.**
- **تسهيل استخراج التصاريح اللازمة لإنشاء جامعة العمر الثالث بالإضافة إلى توفير المكان والبنية التحتية سواءً كانت أجهزة أو أدوات أو شبكة الإنترنت مما يتيح استخدام التعليم المختلط.**

4 -6 :معوقات تنفيذ التصور المقترح:

- **ضعف ادراك بعض المتعلمين أنهم بحاجة إلى عملية التعلم بشكل مستمر وفي كل المراحل العمرية .**
- **نقص الإعلام والحوار المجتمعي بهذا الشأن، التعليمي مما أدى إلى عدم وعي أفراد المجتمع بأهمية وضرورة التعلم المستمر مدى الحياة.**
- **قلة الدافعية لدى بعض الأفراد بضرورة تنمية مهاراتهم بما يتناسب مع متغيرات المجتمع المتجددة.**
- **ضعف المشاركة المجتمعية سواءً الجمعيات الأهلية أو رجال الأعمال في دعم العملية التعليمية.**
- **قلة الإمكانيات الخاصة بالبنية التحتية لإقامة جامعة للعمر الثالث فهي تحتاج إلى مكان وبنية تحتية وتزويدها بأجهزة وأدوات.**
- **قلة مصادر التمويل اللازمة لدعم جامعة العمر الثالث سواءً من جانب الدولة أو من المجتمع المدني بالإضافة إلى ضعف التنسيق والتعاون بين الوزارات بعضها البعض.**

4 -7 :سبل التغلب على تحديات ومعوقات إنشاء جامعة العمر الثالث:

- **نشر ثقافة التعلم لكل أفراد الأسرة عبر وسائل الإعلام التقليدية والحديثة**
- **زيادة دافعية الكبار لضرورة تنمية مهاراتهم من خلال عقد ندوات تثقيفية لمواكبة تغيرات العصر الحالي.**
- **تقوية المشاركة المجتمعية وتفعيل دورها في دعم العملية التعليمية.**
- **تطوير البنية التحتية من خلال تقوية شبكات الإنترنت وتوفير الأجهزة اللازمة لإنشاء جامعة العمر الثالث.**
- **التنسيق والتعاون بين الوزرات وإقامة والبروتوكولات والاتفاقيات بما يتناسب مع أهداف جامعة العمر الثالث.**
- **تقديم بدائل ومسارات مبتكرة وغير تقليدية لزيادة الميدانية المتاحة لجامعة العمر الثالث.**

نتائج الدراسة :

1. **هناك بعض المعوقات التي تحول دون استفادة المسنين من الخدمات المقدمة بالمملكة العربية السعودية مثل سلبية المسنين أنفسهم ، والانطواء على النفس، ولذا يجب عمل تعديلات في الرعاية المقدمة للمسنين والاهتمام بإعداد وانتماء تخصصات مقدمي الرعاية للمسنين بما يتناسب مع هذا المجال.**
2. **ضعف وجود سياسة عامة واضحة تربط بين تعليم الكبار والتعليم النظامي، وضعف التشريعات التي تنظم برامج تعليم الكبار للمتعلمين؛ وبالتالي اختلاف تطبيق بعض برامج تعليم الكبار من مؤسسة لأخرى، نظراً لضعف التنسيق بين الأنشطة المختلفة.**
3. **وفقًا لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ وبرنامج التحول الوطني٢٠٢٠م فالاهتمام بكبار السن وتعليمهم أصبح خيارًا إستراتيجياً لجميع المجتمعات التي تسعى للتقدُّم والنجاح، لا سيما في المملكة العربيّة السعوديّة التي تشهد تزايدًا كبيرًا في أعداد هذه الفئة.**
4. **محدودية الاستفادة من نتائج البحوث والدراسات المتعلقة بكبار السن مما يؤدى لظهور العديد من التهديدات، من أبرزها تدنى المخصصات المالية للمؤسسات تعليم الكبار، وضعف العلاقة بين مؤسسات التعليم النظامي وتعليم الكبار.**
5. **تعتبر جامعات العمر الثالث مؤسسات للتعلم مدى الحياة تم تصميمها لخدمة المسنين بقصد تحسين الظروف المعيشية وخلق فرص للتنمية الشاملة لهم .**
6. **في الوقت الذي ازدادت فيه أهمية جامعات العمر الثالث، والتي انتشرت بشكل كبير وأصبح هناك الكثير من التجارب العالمية في مجال إنشاء مثل هذه الجامعات، لا يزال العالمُ العربي مفتقرًا لهذا النوع من الجامعات.**
7. **جامعة العمر الثالث بملبورن سيتي من أقدم جامعات العمر الثالث في أستراليا، وهى منظمة ذاتية التمويل تشكلت لتوفير فرص التعلم للأعضاء الذين تزيد أعمارهم عن 50 عامًا والذين تقاعدوا أو يعملون بدوام جزئي، ويتم انتخاب لجنة الإدارة سنويًا من بين الأعضاء.**
8. **من أبرز أسباب نشأة جامعات العمر الثالث الأسباب التي تتعلق بالحق في التعليم للجميع ومنهم كبار السن ،نتيجة الحركة الديمقراطية التي تثري حياة كبار السن من خلال تطوير**

مجموعة من الأفراد تتاح لهم فرص التعلم والعمل مع بعضهم البعض، وتعتبر جامعات العمر الثالث الأسترالية مجتمعات تعلم لا مدرسي.

9. برامج جامعات العمر الثالث في أستراليا مبنية على مفاهيم التعلم مدى الحياة فتعمل على توفير مجموعة الدورات التي يتم فيها تقديمها اختيارات للذين يرغبون في متابعة مجالات الدراسة بالإضافة إلى الذين يرغبون في استكشاف وتطوير مجالات جديدة للتعلم.

10. يدير جامعات العمر الثالث في أستراليا إدارة منتخبة ديمقراطياً من لجنة الأعضاء المنضمين للجامعة ممن لديهم خبرات إدارية، ويقومون بالإدارة على أساس تطوعي. كما أنه يوجد في أستراليا هيئات إقليمية للإشراف على جامعات العمر الثالث بكل إقليم.

11. جامعات العمر الثالث لا يوجد لها أي دعم مالي أو إداري من السلطات الرسمية أو التعليم الجامعي الرسمي، حيث تكون الجامعات العمر الثالث مستقلة وممولة بشكل ذاتي، وأحياناً تمول من الجهات المحلية، وأحياناً أخرى تمول جزئياً من مجلس المدينة أو ما يسمى بالمجلس المحلى.

توصيات الدراسة :

- ضرورة إعادة بناء هياكل تعليم الكبار في جميع مناطق المملكة العربية السعودية بما يحقق الفعالية، وإعداد وتدريب الكوادر القادرة على المساهمة في نشاطات تعليم الكبار تعليمًا وإشرافًا.
- أن يتم إنشاء جامعة العمر الثالث على أن تتبع إحدى الجامعات السعودية المرموقة وأن تقام خارج أسوار الجامعة ولكن تحت إشرافها حتى لا يشعر أعضاء الجامعة بنمطية العملية التعليمية.
- أن تقوم الجهات المعنية بتسهيل استخراج التصاريح اللازمة لإنشاء جامعة العمر الثالث وتوفير المكان والبنية التحتية اللازمة لذلك .
- أن تتبنى الدولة فكرة التعلم المستمر مدى الحياة من خلال إتاحة أنماط تعليمية واضحة المعالم ومنها جامعة العمر الثالث.
- توجيه الفئات العمرية المختلفة بالمجتمع إلى احتياجات المسنين ومساعدتهم على إشباعها باعتبارهم قطاع هام من المجتمع ولهم حقوق.

- **توفير قاعدة بيانات دقيقة عن المسنين :أعدادهم بكل المحافظات، ومشكلاتهم، ومن هم في حاجة إلى الرعاية وأماكن تواجدهم.**
- **إنشاء مجلس لرعاية المسنين يستهدف وضع خطط وبرامج تتفق مع الاحتياجات الفعلية لهم بمشاركة المؤسسات المجتمعية المختلفة.**
- **تخصيص مؤتمرات علمية خاصة المسنين يشارك فيها كل المعنيين بالتعامل مع المسنين والخروج بتوصيات إجرائية لتحسين حياتهم.**

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

القران الكريم والسنة النبوية

١. ابراهيم، محمد ابراهيم. عبدالسميع، مصطفى، الصايدى، يحي.(2007).*الوثيقة المرجعية للمؤتمر السنوي الرابع لتعليم الكبار: المجتمع المدني وتعليم المرأة العربية :توجه إستراتيجي من دراسات المؤتمر السنوي الرابع لتعليم الكبار المعنون محو الأمية العربية: مشكلات وحلول* ،المنعقد بدار الضيافة .جامعة عين شمس. القاهرة. دار الفكر العربي.

٢. أحمد، أميرة خيرى، الشناوي، أحمد محمد، أحمد، محمد صلاح .(2012).معايير جودة تعليم الكبار بالجامعات المصرية – دراسة تقويمية على كليات التربية بجامعة قناة السويس، *مجلة كلية التربية بالإسماعيلية*، ع24، 197–224.

٣. الأحمد، وسيم حسام الدين.(2017). *حماية حقوق كبار السن في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية والقانون الدولي والتشريعات الوطنية الخليجية*، دار المنهل للنشر، الأردن.

٤. الأحمري، محمد.(٢٠١٦).خدمات الرعاية الصحية وتحسين نوعية الحياة للمسنين في المملكة العربية السعودية :دراسة مطبقة على المسنين المقيمين بدور المسنين بمدينة الرياض. *مجلة الخدمة الإجتماعية الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين*.٥٦(٧).٦٧–١٢٢.

٥. إسكاروس ،جيهان كمال، فيليب.(2010).الحاجات التعبيرية لكبار العمر الثالث وانعكاسها على الأدوار التربوية للمؤسسات غير الحكومية، *دراسة مقدمة للمؤتمر السنوي الثامن بعنوان "المنظمات غير الحكومية وتعليم الكبار في الوطن العربي –الواقع والرؤى المستقبلية"*، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، القاهرة.

٦. إمام، منال محمود.(2015). دور الاتجاه الوظيفي في تعليم الكبار في الوطن العربي، *دراسة مقدمة للمؤتمر السنوي الثالث عشر بعنوان العقد العربي لمحو الأمية 2015–2024: توجهات وخطط وبرامج*. مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، القاهرة في أبريل2015، ص389.

٧. الحامد، محمد، والعتيبي، بدر، وزيادة، مصطفى، ومتولي، نبيل.(٢٠٠٧). *التعليم في المملكة العربية السعودية رؤية الحاضر واستشراف المستقبل* .الطبعة الرابعة، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية .

٨. حسان، محمود سعيد.(2010). استراتيجية مقترحة لتفعيل مساهمات منظمات المجتمع المدني في تعليم الكبار بمصر حتى 2020 .*المؤتمر السنوي الثامن، المنظمات غير الحكومية وتعليم الكبار في الوطن العربي "الواقع والرؤى المستقبلية"* ، مركز تعليم الكبار جامعة عين شمس، القاهرة، ٨٩٥–٩٣٤.

٩. حسين بشير محمود.(2012). نظرة حول تعليم الكبار في جمهورية مصر العربية، *دراسة مقدمة بالمؤتمر السنوي العاشر بعنوان" تعليم الكبار والتنمية المستدامة في الوطن العربي*، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس. القاهرة ، في إبريل2012 .

١٠. حسين، حسن عباس.(2008).رؤية مستقبلية لتطوير برامج تعليم الكبار في مصر والعالم العربي في ضوء معايير الجودة ، من بحوث مؤتمر تطوير برامج ومناهج تعليم الكبار في ضوء الجودة،ج٢، *المؤتمر السنوي السادس لمركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس*، دار الضيافة .في الفترة من14–16 أبريل. ص397.

١١. الحصف، منيرة مسفر .مبيريك، هيفا، بنت فهد.(2019).رؤية مستقبلية لتطوير نظام تعليم الكبار والتعليم المستمر في السعودية في ضوء خبرة كندا .*مجلة البحث العلمي في التربية*. جامعة عين شمس – كلية البنات للآداب والعلوم والتربية.20(11).317 –326.

١٢. دخل الله، أيوب.(2017). *التربية المستمرة وتعليم الكبار...رؤية إسلامية*، دار المعرفة، ط 2، بيروت، لبنان.

١٣. دليل تعليم الكبار،.(١٤٣٩). *الدليل التنظيمي لتعليم الكبار مبادرة التعلم مدى الحياة "استدامة"* الإصدار الثاني. المملكة العربية السعودية.

١٤. رؤية المملكة العربية السعودية٢٠٣٠.(٢٠١٦).الرياض .

١٥. السعوي، محمد بن عبد الرحمن.(٢٠١٦). رعاية المسنين في الدور الإيوائية بمنطقة القصيم دراسة تحليليه لواقع رعاية المسنين في القطاعين الحكومي والأهلي .*مجلة العلوم الإنسانية والإدارية*،٩(١٠٤).

١٦. **س**ليمان، شريف عبد الله .(٢٠١٣). دراسة تحليلية مقارنة لخبرات بعض جامعات العمر الثالث في عالمنا المعاصر وإمكانية الإفادة منها في مصر، التربية، مجلد ١٦.(٤٠).١٧-١٣٠.

١٧. السنبل، عبد العزيز.(٢٠٠٠).*استراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي* .تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

١٨. السنبل، عبد العزيز.(2009).إدارة وتمويل برامج محو الأمية في المملكة العربية السعودية . *المؤتمر السنوي السابع حول إدارة تعليم الكبار في الوطن العربي*، مركز تعليم الكبار، جامعة عن شمس، مصر.

١٩. الشميلان، بندر.(١٤٣٨). *رؤية السعودية٢٠٣٠ قوة اقتصادية وأقل اعتماداً على النفط*.الرياض، السعودية : الدار العربية للطباعة والنشر .

٢٠. شواشرة، عاطف حسن.(2006).التعليم الجامعي المفتوح وتعليم الكبار، *مؤتمر دور المنظمات الأهلية العربية في تحقيق الأهداف التنموية للألفية في الدول العربية، الشراكة لبناء المستقبل*. الكويت من 18 – 20 كانون أول.

٢١. الصنات، الجوهرة ابراهيم ناصر.(2012).تعليم الكبار في ضوء نظرية التعلم والتعليم في المجتمع السعودي :دراسة تحليلية. الثقافة والتنمية .*جمعية الثقافة من أجل التنمية*.13(63).150 -184.

٢٢. الضيفان، إبراهيم بن عبد الله محمد.(٢٠٠٣). رعاية المسنين في المجتمع السعودي دراسة تحليلية للأبعاد الاجتماعية –الثقافية الديموغرافية للمستفيدين بدور الرعاية الاجتماعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .تونس :جامعة تونس.

٢٣. عبد الشافي، دينا حسن.(2008).إطارات تعليم الكبار...رؤية مستقبلية، الدار العربية للكتاب، القاهرة.

٢٤. عبيدات، ذوقان.(2005). البحث العلمي– مفهومه وأدواته وأساليبه. الأردن. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٥. العروى، ريم بنت دخيل الله.(٢٠١٩). توظيف الإدارة الإلكترونية في تعليم الكبار والتعليم المستمر بالمملكة العربية السعودية .*دراسات في التعليم الجامعي*.جامعة عين شمس– كلية التربية–مركز تطوير التعليم الجامعي.ع٤٥.١٥٣-١٨٦.

٢٦. العطار، سلامة صابر.(2012).العلاقة بين التعليم النظامي والتنمية المستدامة في ضوء مطالب التغيير، *ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر السنوي العاشر بعنوان" تعليم الكبار والتنمية المستدامة في الوطن العربي*"، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، القاهرة.

٢٧. علي، سعيد إسماعيل.(2009). سياسات تعليم الكبار وإدارته في الوطن العربي .*المؤتمر السنوي السابع إدارة تعليم الكبار في الوطن العربي*، مركز تعليم الكبار، جامعة عن شمس، القاهرة، مصر، 114–135.

٢٨. علي، ماهر.(٢٠١٤). *الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين* .الرياض :دار الزهراء.

٢٩. غانم، أحمد محمد.(2012).الإدارة الاستراتيجية لمنظمات تعليم الكبار .المؤتمر السنوي العاشر حول تعليم الكبار والتنمية المستدامة في الوطن العربي، مركز تعليم الكبار، جامعة عن شمس، القاهرة، مصر.

٣٠. المشوح، سعد بن عبد الله.(٢٠١٦).الاكتئاب وعلاقته بفاعلية الذات والغضب لدى المسنين المودعين بمؤسسات ودور الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، مجلة الشمال للعلوم الإنسانية.٢(١).١١٥–١٤٠.

٣١. معاد، سلطانة محمد أحمد؛ إبراهيم، السيد عبد الحميد.(٢٠٠٧). تقييم ممارسة حقوي الأشخاص المسنين في دور الرعاية الاجتماعية للمسنين دراسة مطبقة على دور الرعاية الاجتماعية للمسنين بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية.

٣٢. الموسى، ناهد بنت عبدالله.(2019).تطوير مراكز تعليم الكبار في محافظة الإحساء باستخدام مدخل التخطيط الاستراتيجي: بدائل مقترحة. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل– العلوم الإنسانية والإدارية. جامعة الملك فيصل. مج(20). 145–164.

٣٣. نهى العاصي.(٢٠١٨). دراسة مقارنة للنموذجين الفرنسي والبريطاني لجامعات العمر الثالث وإمكان الإفادة منها في مصر. مجلة التربية المقارنة والدولية . العدد التاسع – يونيو .١١–١٦٦.

ثانياَ: المراجع الأجنبية :

34. *Abusaaq, H. I.(2015).Population Aging in Saudi Arabia* .Saudi Arabian Monetary Agency, KSA.
35. *Algamdi*, S. J. (2016). Older Patients' Satisfaction with Home Health Care Services in Al-Baha Region, Saudi Arabia(Unpublished Doctor Dissertation), University of Salford, UK.
36. *Alhamdan*, A. A., Hameed, T. A. & Mohamed, A. G. (2016). Evaluation of health care services provided for older adults in primary health care centers and its internal environment: A step towards age-friendly health centers. *Saudi Med J* , 36(9), 1091-1096.
37. *Beckett*, R. C. and Jones, M.(2011). Active Ageing: Using an ARCON Framework to Study U3A (University of the Third Age) in Australia, in Camarinha-Matos L. M. et al. (eds.), PRO-VE 2011, *International Federation for Information Processing* (IFIP), p. 192.

38. Donald E Graves .(2002).*SUBMISSION BY U3A CITY OF MELBOURNE INCORPORATED UNIVERSITY OF THE THIRD AGE (U3A) TO THE STANDING COMMITTEE ON AGEING* .For and on behalf of the Committee of Management and Members of U3A City of Melbourne Incorporated.
39. Elyas, N. A. (2011). Care of Elderly Women in Saudi Arabia: A comparison of Institutional and Family Settings (*Unpublished Doctoral Dissertation*), University of Hull, England.
40. Findsen, B. and Mark R.(2016). Older Adult Education in two Universities: A Comparison in the New Zealand and Scottish Contexts, *Journal of Adult and Continuing Education*, Vol. 22, No.1, 2016, pp. 6-28.
41. Formosa, M.,(2014). *Fourth Decades of Universities of the Third Age: Past, Present, Future Ageing and Society*, Cambridge University Press, 34, 2014, pp. 42-66.
42. Gunder, E. E.(2014). Third Age Perspectives on Lifelong Learning: Third Age University, Procedia – *Social and Behavioral Sciences*, No. 116, pp. 1165-1169.
43. Hebestreit, L. (2006). An evaluation of the role of the University of the Third Age in the provision of lifelong learning. *Unpublished thesis submitted in accordance with the requirements of a degree of Doctor of Education,* University of South Africa.
44. Hurworth, R., and Harvey, G. (2001). U3A Network Victoria Accommodation and Cluster Options (ACO) Project. Vol. 1: Profile of Universities of the Third Age (U3As) and the potential for clustering arrangements. *Report for the Adult and Community and Further Education Board (ACFEB*). Melbourne: Centre for Program Evaluation, University of Melbourne.
45. Khoja, A. T., Aljawadi, M. H., Al-Shammari, S. A., Mohamed, A. G., Al-Manaa, H. A. Morlock, L., Ahmed, S., Khoja, T. A. M. (2018). The health of Saudi older adults; results from the Saudi National Survey for Elderly Health (SNSEH) 2006–2015. *Saudi Pharmaceutical Journal*, 26 (2018), 292–300.
46. Knowles ,Malcolm S.; Holton III(2012)., Elwood F and Swanson, Richard A., *The adult learner:* the *definitive classic in adult education and human resource development*, 7th ed., Routledge, 2012, p.14.
47. Marcinkiewicz, A. (2011). The University of the Third Age as an institution counteracting marginalization of older people. Journal of Education Culture and Society, 2,38-44.
48. Merriam, S. B. and Kee, Y.(2014). Promoting Community Wellbeing: The Case for Lifelong Learning for Older Adults, *Adult Education Quarterly*, Vol. 64, No.2, pp. 128–144.

49. Mufti, M. H. (2002).A Case for Community and Hospital-Based Long-Term Care Facilities in Saudi Arabia. Annals of Saudi Medicine, 22(5-6),336-338.
50. Polishchuk, V.,& Pryshlyak, O.(2017).The Activity of The Third Age Universities in France And Great Britain: Comparative Analysis. *Recent Issues in Education*, 3(2), 146-155.
51. Priscilla ,HO.(2006). "The University of the Third Age: Achieving Life-long Learning and Servicing Culture", *Paper Presentation in Innovations and Good Practices in Volunteering*, Agency for Volunteering Services, P-4.
52. Rantana-Ubol, R. and Richards, C. (2016,)Third Age Learning: Adapting the Idea to a Thailand Context of Lifelong Learning, *International Journal of Lifelong Education*, 35. (1). pp. 86-101.
53. Stephan, J., Leidheiser, D. & Ansello, E. (2004). 'Mental fitness and the lifelong learning movement', *Age in Action*, 19(2): 1–5, Virginia Geriatric Educational Center, Virginia Commonwealth University, Richmond, VA, www.vcu.edu/vcoa/AGEsp04.htm.
54. Swindell, R. (1999). U3As in Australia and New Zealand: Society's $4 million bonanza. *Comparative Education*, 35(2), 235–247.
55. Tuskada Noriko.(2008). Factors that affect implementation of the health and welfare plan for the elderly in *Japan ,Dissertation Abstracts*, University of California Los Anglos.
56. United Nations Development Program. (2018). *Ageing, older persons and the 2030 agenda for sustainable development*. UN- Sebastiao Barbosa. New York.
57. Year Long/Semester Course Guide.(2019).U3A Melbourne City .This guide released in November 2018 contains a listing of U3A Melbourne City's 2019 yearlong and semester courses. www.u3amelbcity.org.au

ثالثاً: المواقع الإلكترونية :

58. Governance of U3A Melbourne City.(2020). Available online At : https://www.u3amelbcity.org.au/governance ,Retrieved on:2/12/2020.
59. Origin of the U3As.(2020) .Available online At : https://www.u3amelbcity.org.au/the-u3a-movement, Retrieved on:10/12/2020 ,
60. U3A Melbourne City. (2020). How to join, Available Online at: https://www.u3amelbcity.org.au/how-to-join, Retrieved on:9/12/2020.
61. U3A Alliance Australia.(2021). Alliance Australia University of the third age, Available Online at: ,https://u3aaa.org/about-us/. Retrieved on:11/1/2021..

62. U3A Online.(2020).A Virtual University of the Third Age, , Available Online at:
,https://www.u3aonline.org.au/content/about-u3a-online. Retrieved on:11/12/2020.
63. U3A ,Join U3A.(2020) Available online At :
https://www.u3amelbcity.org.au/why-join-u3a, Retrieved on:5/10/2020.
64. U3A Annual general meeting.(2020).Available online At :
https://www.u3amelbcity.org.au/governance, Retrieved on:3/10/2020.

65. U3A Committee of Management.(2020). Available online At :
https://www.u3amelbcity.org.au/governance, Retrieved on:6/11/2020.

66. University of the Third age Malta,(2020) .Available online at
https://www.um.edu.mt/u3a, Retrieved on:15/11/2020.

67. U3A courses. Melbourne city.(2020). Available online At :
https://www.u3amelbcity.org.au/u3a-courses , Retrieved on:11/12/2020.